

العدد ١٧٩٢ الأحد ٢١ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ - ٢٧ ابريل ٢٠٠٨م- السنة ٣٨

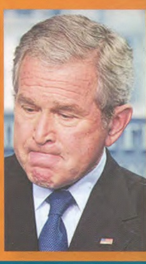


د. رضا النحوي: الدفاع عن المصطفى ﷺ ... بين التخطيط والارتجال!



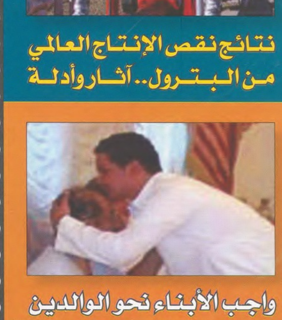
بلغة الأرقام

العراق .. بعد ٦ أعوام من الاحتلال



السفيرة الأمريكية في هولندا تتهم إدارة بوش بسوء التعامل مع الثقافة الإسلامية

نتائج نقص الإنتاج العالمي من البترول.. آثار وأدلة



واجب الأبناء نحو الوالدين

إهــــــــداء ٢٠٠٨
سسة دار البلاغ للصحافة والطباعة والنشر
دولة الكويت

PAUSE

أكمِّل.. بعد الصلاة

دايماً يصدف وقت الصلاة..
وأنا على الإنترنت أو في السوق أو ألعب كرة أو أتمشى مع ربعي أو أدرس
فأحتار أصلي ولا أكمل.. لكني دايماً أقول.. أكمِّل بعد الصلاة





تركيا والارتماء في أحضان الاتحاد الأوروبي

قضية انضمام تركيا المسلمة إلى دول الاتحاد الأوروبي وصلت إلى درجة من المهانة والإذلال على مدى أكثر من عقد ونصف من السنين التي انقضت، منذ دخول تركيا في مفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، وحازت على تغطية إعلامية أكثر من اللازم وأمام العالم أجمع. كل ذلك لسبب واضح جداً، يريدون إذلال تركيا وتركيعها أمام العالم، وليشاهد العالم إذلال وتوسل تركيا للاتحاد الأوروبي، لطلب الانضمام إليه والارتماء في أحضانه.

تركيا عاصمة الخلافة للمسلمين لأكثر من أربعمائة عام رفعوا خلالها مجد العرب والمسلمين عالياً، تكالب عليها الآن أعداء الدين من الداخل والخارج. يريدون تركيع الإسلام من خلال تركيع تركيا، ولكن هيهات.

الكل يعرف سبب رفضهم لطلب تركيا الانضمام لأوروبا، والكل يعرف سبب اللائحة الطويلة من الشروط التعجيزية والمطلوب من تركيا تنفيذها، والتي في النهاية سيرفض الطلب التركي بأي حال من الأحوال.

لقد اعترف أحد الأكاديميين الإسبانيين في محاضرة في جامعة الكويت أن التخوف الأوروبي من انضمام تركيا هو في الحقيقة دخول أكثر من سبعين مليون مسلم تركي إلى أوروبا، وهذا العدد مرشح للزيادة إلى أكثر من مائة مليون مسلم في ظل التكاثر والتزايد السكاني للمسلمين، وتوقف النمو السكاني للنصارى سكان أوروبا بشكل عام، ناهيك عن وجود أكثر من ٦٠ مليون مسلم في أوروبا في الوقت الحاضر.

إذن الدين والعقيدة والمبادئ والقيم هي الحاجز والعقبة الحقيقية لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، يريدون من تركيا أن تتخلى عن دينها وعقيدتها ومبادئها وقيمها، وعلى هذا تدور المفاوضات منذ أكثر من عقد من الزمان. ولكن هذا يعيبهم ولا يعيبنا لأنهم يريدون منّا أن نتخلى عن العقيدة الإسلامية ونتحول إلى العقيدة الأوروبية.

إن كنا نتعجب من رفض أوروبا لانضمام تركيا، فإننا نتعجب أكثر من الإصرار التركي للارتماء في أحضان أوروبا والموافقة على شروط أوروبا بالتنازل شيئاً فشيئاً عن القيم والمبادئ للشعب التركي المسلم، مقابل المماطلة والتسويف واختلاق الأعذار تلو الأعذار من الجانب الأوروبي والتأجيل تلو التأجيل.

مماطلة أوروبا تجاه تركيا ودخولها في نفق طويل ومظلم هي مماطلات لا نهاية لها، يذكرنا تماماً بمماطلات اليهود مع العرب والفلسطينيين الذين دخلوا في مفاوضات كثيرة واتفاقيات أكثر وعلى فترة من العقود الطويلة من الزمن دون جدوى ودون فائدة ترتجى ولم تكن سوى مضيعة من الوقت تعود إلى نقطة الصفر في كل جولة.

لن ترضى عنا اليهود ولا أوروبا، حتى ولو سقطت عنا آخر ورقة تستر عوراتنا، ولكن من أراد العزة بغير الإسلام أذله الله.

في هذا العدد



الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالاً - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

أسبوعية إسلامية سياسية تصدر عن مؤسسة دار للصحافة والطباعة وانشر

www.al-balagh.com

albalagh٥@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +

فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +

ص. ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبدالرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٠٠٩٦٥)

فاكس: ٤٦١٣٥٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution. Co.

الموقع علي الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الالكتروني:

(E.Mail): ifno@saudi-distribution.com

البريد الالكتروني:

(E.Mail) المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi--disrtibution.com

الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦

قطر: مكتبة الثقافة

هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)

فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني

DAR ALQALAM@Y.NET

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)

فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)

الاشتراك السنوي:

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً امريكيا للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات تكون مباشرة مع إدارة المجلة

المحتويات

المحتويات

العالم في إسبوع



38

وزارة الداخلية تدين إضرام مجهولين النار بـ«مسجد لولومييه»

أدانت وزيرة الداخلية الفرنسية ميشيل اليو ماري، قيام مجهولين بإضرام حريق في إحدى قاعات مسجد «كولومييه» شمال غربي فرنسا، مؤكدة تضامنها مع الجالية المسلمة.

وأشارت اليو ماري المسؤولة أيضًا عن الأديان في بيان صادر من وزارة الداخلية إلى أنه سيتم بذل كافة الجهود من أجل تحديد هوية مرتكبي هذا الحادث والقبض عليهم وتحويلهم للقضاء ليلقوا العقاب المناسب.

المكتبة



42

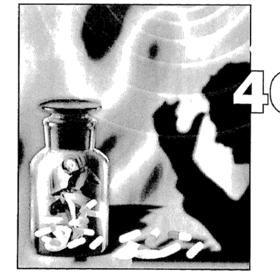
جولة في كتاب

قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر

يعد الكتاب الذي يقع في ٢٠٨ صفحاتح من القطع المتوسط مساهمة جادة - كما جاء في تقديم الكتاب - في تحقيق الوعي الحضاري، وإعادة بناء الشخصية المسلمة بعد أن افتقدت الكثير من فاعليتها ومنهجيتها، وأصبحت تعاني الاغتراب (الاغتراب الحضاري بعجزها عن الإنجاز والمساهمة فيه، والاغتراب التاريخي أيضاً لعدم قدرتها على تمثله والاهتداء به)، كما أنه ثمرة للنظرة الشمولية والرؤية الحضارية التي نسعى لتحقيقها في عالم المسلمين، خاصة وأن التقدم العلمي والتقني من فروض الكفاية وواجب اجتماعي تكافلي، كما أنه فرض عين على من باشره وتوجه إليه لكفاية الأمة، وعلينا أن ندرك أن الحضارة تعني المدنية والثقافة معاً.

الأدب





46



أنشودة المخدِّرات

هل غابَ الوعيُ من الفكَر؟! أم غامَ الزيفُ على البصر؟!
مابالُ شبابٍ قد وهَنوا وانقادوا اليومَ لمنحَدَرِ؟!
بحبوبٍ . آه . تخدِّرُهم وتسوقَ المدمنَ للخُسُرِ
ذهبتْ بالعقلِ وبالمالِ وأتتْ بثقيلِ الأهوالِ
لم تُبقِ لصاحبِها دينًا أو بعضَ بصيصِ الآمالِ
والمدمنُ دمَّرَ أسرتَه بالرُّعبِ، وسوءِ الأحوالِ



يدخل العدوان الأمريكي على العراق عامه السادس ويحاول البقاء طويلا، رغم حصيلته التدميرية التي لم يعرف لها التاريخ مثيلا، وجميع الأطراف التي شاركت في الجريمة تعترف بكارثية ما حدث على مصالحهم أو مصالح المنطقة العربية برمتها، والأرقام الصادمة الصادرة عن عدة مصادر تؤكد حجم الفاجعة ووحشية الجريمة، وأنها حرب غير مبررة تم شنها لتحقيق المصالح الصهيو -أمريكية، ولكنها زلزال لم يدمر العراق وحده، وإنما ضرب الكيان العربي والاقليمي كله، كما أنها عار على مدعي الحرية وتمثالها، ومدعي الديمقراطية وحقوق الانسان، بينما هم أول من ينتهكها، ويضرب بها عرض الحائط، ويرتكبون جرائم التدمير والإبادة والقتل اليومي في سبيل مصالحهم وهيمنتهم على العالم خاصة العالم العربي والاسلامي.

والمستفيد الوحيد من جريمة احتلال العراق هو الكيان الصهيوني وايران وأتباعها، وليس أمريكا - رغم ما ترتكبه من جرائم وما تسعى إليه من مصالح - التي دفعت ثمنا باهظا لا يستهان به في قتلاها واقتصادها وهزيمة جنودها النفسية ومكانتها الدولية تعيش على رفات الشعوب ونهب ثرواتها، وارتكازها على منطق الهيمنة والاحتلال والقوة الغاشمة، وليس على منطق الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان التي تدعيها، والتي يؤكدها حجم الجريمة بكل أبعادها.

العراق .. بعد ٦ أعوام من الاحتلال

■ عراق اليوم بعد فرية التحرير وجريمة الاحتلال

هناك أرقام صادمة ترصد أبعاد الجريمة وهي:

– قتل ما لا يقل عن مليون ونصف المليون شاب وامرأة وطفل عراقي، ويكفي أن نشير إلى أن متوسط القتلى اليومي بلغ أكثر من ٦٠ قتيلاً يوميًا منذ بداية العام الحالي، و٤٠ من المختطفين و٧٠ من الجرحى يوميًا، والذي أشارت إليه مصادر متعددة وشبه مستقلة، والتي أشارت إلى أن الرقم أقل من الواقع لأن هناك كثير من الحالات لم يبلغ عنها، فضلاً عن عدم وجود أي آلية إحصائية يمكن أن تعمل في العراق الآن.

– جرح وإصابة أكثر من ٢ مليون مصاب، ونحو خمسة مليون مشرد ولاجئ في الداخل والخارج، وأظهرت إحصاءات حكومية عراقية ارتفاع عدد القتلى في العراق إلى أعلى مستوى له في شهر مارس الماضي، حيث بلغ ١٢٤٧ قتيلاً من بينهم ٩٢٥ مدنيًا، وأوضحت بيانات وزارات الداخلية والدفاع والصحة العراقية أن مارس يعتبر الشهر الأكثر دموية منذ أغسطس ٢٠٠٧، بسبب الصدامات التي وقعت بين ميليشيا جيش المهدي الذي يتزعمه مقتدى الصدر والقوات الحكومية التي أسفرت عن مصرع ٤٦٢ شخصاً وإصابة ١١٠٠ آخرين خلال بضعة أيام.

– ومن تبقى من الشعب يعيش في وضع مأساوي، حيث لا ماء (رغم أن العراق بلاد الرافدين)، ولا كهرباء ولا صرف صحي ولا وظائف، فقد دمر الغزو الأمريكي كل عناصر البنية التحتية في العراق، وأصبح ٧٠٪ من السكان يفتقر إلى مياه الشرب، و٨٠٪ يفتقر إلى المرافق الصحية في بيوتهم، كما يعيش أكثر من ١٠ ملايين من عماله على أقل من دولار واحد يوميًا، ووفق تقارير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية التي رصدت تدمير وتخريب ونهب ٨٤٪ من مؤسسات التعليم، وأكدت أن نسبة البطالة أصبحت تشكل ٥٠٪ من الأيدي العاملة القادرة على العمل، وأن النشاط الوحيد المتزايد هو تهريب المخدرات التي رصدتها المنظمة الدولية لمراقبة تهريب المخدرات التابعة للأمم المتحدة، والتي أكدت أن العراق تحول إلى محطة رئيسية لنقل الهيروين المصنع من إيران وأفغانستان إلى باقي دول العالم.

■ قتل مليون ونصف و٢مليون مصاب و٥ مليون لاجئ عراقي، والباقي ٥٠٪ بطالة و١,٦ مليون طفل في عداد المشردين

■ ٣٢ ألف معتقل بلا سند من القانون وبلا محاكمات يتعرضون لأشد أنواع العذاب

■ ٣٣٪ من الأطفال تركوا التعليم، ونهب وتخريب ٨٤٪ من مؤسسات التعليم

ويقول تقرير لمنظمة العفو الدولية: (إن ملايين الدولارات أنفقت على الأمن، لكن ثلاثة عراقيين من أصل أربعة محرومون من مياه الشرب، ونحو ثلث السكان – أي ثمانية ملايين تقريباً – يعتمدون على المساعدة العاجلة للعيش، ونصف الشريحة العاملة من السكان عاطلة عن العمل، وأربعة عراقيين من أصل عشرة يعيشون بأقل من دولار واحد).

وقد طالب جون هولمز مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق الإغاثة العاجلة، وديفيد شيرير منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة الخاص بالعراق (بوقف فوري للعنف في العراق لضمان المرور الآمن لأفراد الإغاثة والإمدادات إلى ملايين المحرومين من الغذاء والماء النظيف والسلع الأساسية الأخرى)، وأضاف هولمز: (وللأسف فإن الاعتداءات المستمرة والقيود على حرية الحركة في العراق غالباً ما تعوق حرية الوصول إلى الاحتياجات)، حيث يعيش العراق في فوضى أمنية وانعدام الاستقرار، ويعيش في حالة احتراب بين الجميع.

– بلغ عدد الأسرى والمحتجزين في سجون الاحتلال الأمريكي نحو ٣٢ ألف معتقل يضمهم ما يقرب من ٣٦ سجناً ومعتقلاً.

– يوجد أكثر من ١,٦ مليون طفل تحت سن ١٢ سنة في عداد المشردين في العراق وفقاً لإحصائية وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية، وأن عدد الأطفال العاملين من هم دون الرابعة عشرة يقدر بحوالي ١١٪، وتقدر منظمة (حافظوا على حياة الأطفال) أن في بغداد وحدها تم هجر أكثر من ٧٠٠ طفل من قبل عائلاتهم منذ يناير ٢٠٠٦، وبالتالي فالخطر الأكبر على جيل بأكمله، الذي سيتحول إلى شخوص باهتة مشوهة نفسيًا وجسديًا وغير قادر على العطاء، إضافة إلى أن ٣٣٪ من الأطفال يتركون التعليم (انقطع ١ من كل ٦ أطفال عن التعليم وتضاعف حاليًا ليصل إلى ٢ من بين كل ٦ أطفال)، وفقاً لأرقام وزارة التعليم العراقية.

– تعرض ١٣٣ امرأة للقتل خلال العام الماضي في البصرة وحدها، وفي كردستان العراق كشفت وزارة الصحة عن ارتفاع حالات الانتحار بين النساء لأسباب اجتماعية مبينة أنها شهدت خلال النصف الأول من عام ٢٠٠٧ أكثر من ٧٤٠ حالة انتحار بحرق النفس، وشهدت الفترة من ١٩٩١ وحتى ٢٠٠٧ وقوع ٤١٩٥ محاولة انتحار من النساء في المحافظات الكردية الثلاث وتوفي على إثرها ٢٦٨٠ منهن بإحراق النفس، أما الجريمة الأكثر إيلاماً وقسوة فهي جريمة الاغتصاب التي تتكرر كثيراً في العراق.

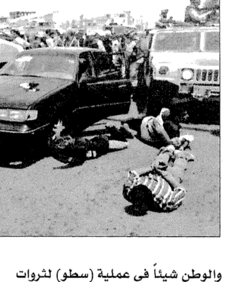
– تم تفريغ العراق من الكفاءات وأساتذة الجامعات فقد هاجر أكثر من أربعة آلاف عراقي (مفكر وأستاذ وأكاديمي) أغلبهم من علماء الذرة والكيمياء، أما من لم يهاجر فقد تم اغتياله (٣٥٠ عالماً وأستاذاً جامعياً)، هذا غير خطباء المساجد (اعتقل ١٦٣) و(قتل ١٠٧) وتمت مداهمة (٦٦٣ مسجداً)، أما الصحفيون والإعلاميون فقد قتل منهم ١٣٩ وهو رقم يمثل ضعف عدد الصحفيين الذين قتلوا خلال عشرين عاماً استمرت فيها الحرب في فيتنام التي سجلت مقتل (٦٣ صحفياً).

– حرب العراق مع إيران كان لها أثرها في تدمير الاقتصاد العراقي، إلا أن المعاناة بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ كانت أوسع نطاقاً وأشد أثراً، فمع بدء الحصار عام ١٩٩٠ تدهور سعر صرف العملة العراقية من ٣,٣ دينار عراقي للدولار، وتدريجيا وصل إلى ٣٠٠٠ دينار مقابل الدولار، مما يوضح

■ أكثر من ٤ آلاف قتيل و٤٥ إلى ١٢٠ ألف جريح أمريكي و٥ تريليون دولار كلفة الحرب على العراق

■ العراق يعيش فوضى أمنية وانعدام في الاستقرار

■ أكثر من مليون و٦٠٠ ألف أمريكي خدموا مرة واحدة على الأقل في حرب العراق حتى يناير ٢٠٠٨



التدهور الحاد في قيمة العملة العراقية وقوتها الشرائية، ثم ظهر التحسن قبيل الغزو ليصل إلى ١٤٠٠ دينار مقابل الدولار ولكنه لم يكن تحسناً حقيقيّاً مع استمرار ارتفاع أسعار غالبية السلع العراقية، ومع تقليص الصادرات العراقية من النفط والوقود الخام (التي تمثل ٩٢٪ من الصادرات العراقية) لتصل إلى ٢,٢ مليون برميل، على الرغم من أن الطاقة العراقية المتوسطة تقترب من ٩-١١، مما أدى إلى تقلص الدخول العراقية من العملات الأجنبية، إضافة لتعرض الناقلات والشاحنات للقرصنة وعمليات الخطف والنهب وتقديم الرشاوى، حتى أن ثلث الإنتاج على الأقل لواحدة من أكبر المصافي النفطية في العراق يتجه للسوق السوداء، أما شمال العراق فقد تمكنت حكومة كردستان من أن تكون المنفذ الرئيسي للنفط، بل وأبرمت اتفاقات منفصلة عن الحكومة العراقية لتصديره، مما أعطاها فرصة لكي تستحوذ على عوائد كبيرة لم تتمتع بها بقية أنحاء العراق (وذلك يسهم في تقسيم العراق عمليّاً كما تخطط الولايات المتحدة).

ويمكن القول ان عراق اليوم ربما يكون قد تحرر من حكم صدام حسين الديكتاتوري، ولكنه أصبح فريسة لمحن وفتن جديدة أشد وأقسى، كما أن عراق اليوم سيطرت عليه ميليشيات مسلحة (ميليشيا بدر - ميليشيا جيش المهدي)، وسياسيون قادمون من الخارج على دبابات الاحتلال ولا يعرفون عن الشعب والوطن شيئاً في عملية (سطو) لثروات وتاريخ العراق يسميها الأمريكيون عملية (ديمقراطية وحرب تحرير).. وعراق اليوم ولدت في رحمة دويلات أو كانتونات صغيرة منقسمة تضع نفسها في خدمة الاحتلال أو في خدمة جيرانها الأكبر أو لمن يدفع أكثر فضلاً عن اندلاع الحروب والفتن الطائفية داخلها، ولكنها جميعاً لأهداف سياسية بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي الحنيف الذي يحرم الدماء والعنف بشتى أشكاله.

■ الثمن الباهظ للاحتلال وهزيمته النفسية:

ومن الأرقام الدالة على ذلك تأتي على أربعة محاور:

أولا الخسائر الروحية والمادية للاحتلال:

ومنها ما يلي:

- ارتفاع عدد القتلى الأمريكيين منذ الغزو في مارس ٢٠٠٣ حتى نهاية مارس ٢٠٠٨ وصل إلى ٤٠١٠ من بينهم ٣٥ جنديّاً لقوا مصرعهم خلال مارس الماضي، بينما وصل عدد الجرحى إلى أكثر من ٤٥ ألف جريح، وفي تقدير آخر يصل عدد القتلى والجرحى إلى ١٢٠ ألفاً.

- نشر موقع (إيكاجولتيز أورج) الإلكتروني المختص بتعداد القتلى أن حوالي ٨ آلاف من عناصر قوات الأمن العراقية قتلوا منذ ٢٠٠٣، لكن الحكومة أكدت العام الماضي أن الحصيلة تبلغ ١٢ ألفاً، بينما أرقام موقع (إيراك بادي كاونت) المستقل تشير إلى مقتل حوالي ٩٠ ألف عراقي منذ الاجتياح بينهم ٢٤ ألفاً قضوا خلال ٢٠٠٧.

- كشفت دراسة أعدها مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية أن تقديرات الخبراء الاقتصاديين، تشير إلى أن تكلفة حربي العراق وأفغانستان يمكن أن تتراوح ما بين ٢,٤ تريليون دولار و٤,٥ تريليون دولار حتى عام ٢٠١٧، وهو رقم يتجاوز بمراحل كل التقديرات التي وضعتها إدارة بوش حول تكاليف الحرب قبل وبعد غزو البلدين، فقد أشارت الدراسة إلى أن (لورانس لينزي) المستشار الاقتصادي السابق للبيت الأبيض أعلن عندما كان في منصبه في ٢٠٠٢ أن تكلفة حرب العراق ستتراوح ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ مليار دولار، إلا أن الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد جوزيف ستيجليتز له رأي آخر مفاده أن حرب العراق ستكلف الأمريكيين ما لا يقل عن ثلاثة مليارات دولار، وقال في كتابه مع ليندا بيلمس الأستاذة في جامعة هارفارد (حرب الثلاثة آلاف مليار دولار: التكلفة الحقيقية لحرب العراق) أن كلفة العمليات العسكرية الأمريكية - من دون الأخذ في الاعتبار المصاريف على المدى الطويل مثل تأمين الرعاية الصحية للمحاربين القدامى - تخطت كلفة حرب فيتنام التي استمرت ١٢ عاماً، وأشارا إلى أن كلفة هذه الحرب تمثل أكثر من ضعف ما كلفته الحرب في كوريا، وذكر الكتاب أن نفقات الحرب في العراق الآن تزيد بنسبة ١٥٥٪ على ما كانت عليه تكلفة الحرب عام ٢٠٠٤، لأسباب منها زيادة

عدد القوات الأمريكية في شهر يونيو الماضي بـ ٤٠ ألف جندي وعنصر دعم لتصل إلى ١٥٠ ألفاً، بل جاء في الكتاب أن احتساب جميع النفقات الاقتصادية والاجتماعية للحرب في العراق سترتفع تكاليفها إلى خمسة تريليونات دولار.

والخوف هو أن تقوض تكلفة الحرب ليس الاقتصاد الأمريكي وحده، بل الاقتصاد العالمي كله والذي سيدخل مرحلة الكساد الكبرى والانهيار بعد أن وصل سعر البترول إلى ١١٠ دولارات وهو أحد تداعيات هذه الحرب المظلمة.

وقد ورد في صحيفة (يو.اس.توداي) التي يتجاوز توزيعها ٥ مليون نسخة، ومن الصحف القومية الأمريكية بانوراما رقمية لحرب العراق يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- أكثر من مليون و٦٠٠ ألف أمريكي خدموا مرة واحدة على الأقل في حرب العراق حتى يناير ٢٠٠٨ (الرقم يشير إلى كل الأفواج الأمريكية التي أرسلت إلى العراق والتي يبقى منها نحو ١٥٠ ألفا، ويعود الباقي ويحل مكانهم عدد آخر وهكذا).

٢- جرت خلال سنوات الحرب ١٥٨٥٣ طلعة جوية، وقامت مختلف الطائرات التي شاركت من كل القوات خلال تلك السنوات بـ ٣٤ مليون ساعة طيران.

٢- استخدمت القوات الجوية حتى اليوم ٥٣٣٢٩ صاروخاً وقنبلة.

٤- انتشرت في منطقة العمليات ٢٥٠ سفينة حربية.

٥- استخدمت القوات الأمريكية في العراق حتى ٢٠ سبتمبر الماضي ٥,٩٥ مليار جالون بنزين (الجالون ٤,٥ لتر) ثمنها ٩,٦ مليار دولار.. وتعادل هذه الكمية ١٤١,٦ مليون برميل من البترول، وعندما بدأت الحرب عام ٢٠٠٣ كان متوسط سعر برميل البترول عالمياً ٣٦,٩ دولار وصل في نهاية العام الماضي إلى ٩٣,٨ دولار.

٦- ٣٤٧ مليون رطل من الرسائل البريدية أرسلتها القوات المشتركة في الحرب حتى اليوم إلى أهاليهم و١١٣ مليون وجبة أكل جاهزة جرى شحنها للعراق منذ بداية الحرب، منها ١٢,٣ مليون وجبة حلال ووكوشير للأشخاص الملتزمين دينياً و١٠,٦ مليون وجبة همبورجر وبيتزا تم بيعها للجنود في منافذ البيع المرخصة في العراق منذ الغزو العراقي.

٧- ٢,١ مليون زوج حذاء عسكري وزعت على الجنود، و٩١٤٦٥٢ خوذة قتالية متقدمة (advanced) قدمها الجيش للجنود.

٨- ٤١٧ مليون دقيقة بواسطة بطاقات الاتصال التليفوني استخدمتها القوات من مراكز التليفونات منذ عام ٢٠٠٤ للاتصال بالوطن.

٩- ٣١٧٥٨ عربة استخدمها سلاح المارينز في الحرب تم تدمير ١٣٤٥ عربة منها حتى اليوم.

١٠- ٨٦ مليون طلب للحصول على قطع غيار وقطع بديلة لمختلف الأسلحة، ويشمل ذلك جميع السيارات والدبابات والطائرات، والقيمة الإجمالية لهذه الطلبات ٤,٨ مليون دولار.

بل مازالت الميزانية الأمريكية تدفع ١٦ بليون دولار شهرياً، ربعها لحساب الحرب في أفغانستان والباقي لحساب الحرب في العراق.

أكثر من مليون و٦٠٠ ألف جندي أمريكي خدموا في حرب العراق مرة واحدة حتى عام ٢٠٠٨، وجرت خلال سنوات الحرب ١٥٨٥٣ طلعة جوية بـ ٣٤ مليون ساعة طيران، واستخدمت القوات ٥,٩٥ مليار جالون بنزين (الجالون ٤,٥ لتر) ثمنها ٩,٦ مليار دولار

■ عراق اليوم تحرر من ديكتاتورية صدام حسين، ولكنه أصبح فريسة لمحن وفتن أشد وأقسى مما كان في السابق

■ حرب العراق وأفغانستان كلفت الإدارة الأمريكية ٤ تريليون، وهو رقم تجاوز كل التقديرات التي وصفتها إدارة بوش قبل الحرب

ثانياً: هجمات المقاومة ضد الاحتلال (والتي تسمى في عرف الغرب هجمات انتحارية):

فقد بلغ معدل هجمات المقاومة ضد الاحتلال ٦٠ إلى ١٠٠ عملية يومية أيام الذروة، ولا تزال العمليات مستمرة رغم إنكار الحكومة العراقية وقوات الاحتلال ذلك والقول بنجاحها في استقرار الأمن بدرجة نسبية.

وفي مقال مطول نشرته صحيفة (الإندبندنت) البريطانية يوم ٢٠٠٨/٣/١٤ رصد الكاتب البريطاني المعروف «روبرت فيسك» حصاد خمس سنوات من الغزو الأمريكي - البريطاني للعراق)، حيث أشار إلى أن (ما خلفه بوش للعراقيين ليس الحرية كما يردد قبل خمس سنوات، وإنما ارتفاع غير مسبوق للعمليات الانتحارية لم تشهده منطقة الشرق الأوسط على مدى تاريخها)، وأوضح فيسك (أن البيانات المتداولة تظهر أن ١١٢١ شخصاً نفذوا عمليات انتحارية بالعراق)، وأضاف: (إن نحو ١٣ ألف رجل وامرأة وطفل لقوا حتفهم في هذه العمليات، بالإضافة إلى أن أكثر من ١٦ ألف شخص أصيبوا).

وأشار إلى أن (هذه الأرقام تعتبر شديدة التحفظ، لأنها منقولة في أكثرها عن مصادر حكومية لا ترغب في رسم صورة سيئة عن الوضع الأمني



العراقي أيّا كان)، محذراً مما سماه (ثقافة التفجير الانتحاري) التي عبرت حدود العراق والنطاق الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط!!

ثالثا: سقوط التحالف العدواني ضد العراق:

تحت الضربات الموجعة التي وجهتها المقاومة العراقية قررت الأطراف الكبرى في التحالف الهروب بأقل خسائر ممكنة، واقتصرت عناصرها الحالية على وحدات عسكرية محدودة أرسلتها دول هامشية طمعاً في تواصل علاقاتها مع واشنطن، فقد تراجع ١٥ عضواً في التحالف وقاموا بسحب قواتهم، ففي وقت سابق قررت بريطانيا - الحليف الأكبر لواشنطن في عملية الغزو - خفض قواتها إلى ٢٥٠٠ جندي، وهو نفس القرار الذي اتخذته بولندا واستراليا هرباً من التصويت العقابي الذي اتخذه الرأي العام الغربي على مدار السنوات الخمس لإسقاط سياسيين أيدوا عملية الغزو بينهم رئيس الوزراء الاسترالي جون هاورد الإيطالي سيلفيو برلوسكوني وخوسيه ماريا أزنار رئيس الوزراء الإسباني، على أن دولاً تنتمي للكتلة الشرقية لا تزال تدعم واشنطن تقتصر مهمتها على تقديم الدعم الفني وخدمات لوجستية للجيش الأمريكي، طمعاً في أموالها، فبعض مصادر الكونجرس الأمريكي تؤكد أن فاتورة هذا التحالف تعدت حاجز المليارى دولار.

رابعا: الهزيمة النفسية للجيش الأمريكي:

فوفق الدراسات التي صدرت عن الجيش الأمريكي أو من الجهات المرتبطة به تشير إلى الهزيمة النفسية التي تمثل الهزيمة الحقيقية لجيش القوة الأكبر في العالم، والتي بلغت مدى غير مسبوق في تاريخها من جراء المقاومة الباسلة التي استطاعت إذلال أقوى جيش في العالم ومنها:

١- ما أظهره استطلاع للرأي أجرته صحيفة (ميلتري تايمز) نشرت نتائجه في ديسمبر الماضي أن ٣٥٪ فقط من أعضاء الجيش يوافقون على طريقة تعاطي بوش مع الحرب.

٢- في استطلاع آخر للرأي العام أجرته (مؤسسة زغبي) شمل القوات الأمريكية التي عملت في العراق، أكد ٧٢٪ من الجنود رغبتهم في عودة القوات إلى بلادها في غضون عام.

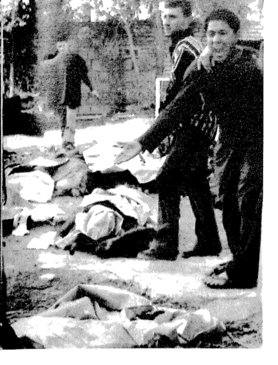
٣- وفي آخر استطلاع للرأي أجري على الضباط الأمريكيين قال معظمهم: إنهم قلقون بشدة على حال جيشهم نتيجة ضرب العراق، وأعرب ٨٨٪ منهم على موافقتهم على أن حرب العراق أرهقت الجيش الأمريكي، وقال ٧٤٪ منهم إن الإدارة الأمريكية وضعت أهدافا غير منطقية لتحققها القوات في فترة ما بعد الحرب، وأجاب ٣٧٪ منهم أن إيران هي المستفيد الأول من الحرب، في حين قال ٢٢٪ إن الصين هي المستفيدة

■ في آخر استطلاع للرأي أجري على الضباط الأمريكيين قال معظمهم: إنهم قلقون بشدة على حال جيشهم نتيجة ضرب العراق، وأعرب ٨٨٪ منهم على موافقتهم على أن حرب العراق أرهقت الجيش الأمريكي

■ إيران لها خطوات فعالة في العراق لتعزيز وجودها فقد شاركت في أعمال الاغتيال والقتل في المجتمع العراقي، من خلال الهيئات والأحزاب الطائفية

■ ٧٠ ألف جندي أمريكي أصيبوا بمرض طنين الأذن الدائم، وأكثر من ٥٨ ألفا أصيبوا بالصم الكامل من جراء فترات خدمتهم العسكرية في العراق وأفغانستان

من الحرب وجاءت الولايات المتحدة في ذيل القائمة بنسبة ١٩٪ تلتها روسيا بنسبة ١٣٪ أما العراق فلم يحصل سوى على نسبة ٣٪ مما يعني أن الحرب دمرت العراق وأعادته عقودا إلى الوراء وفتتت دولته وحولت شعبه إلى أمة من اللاجئين.



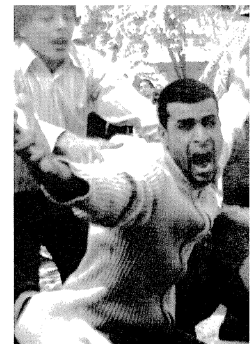
٤- أصدرت وكالة شؤون قدامى المحاربين الأمريكيين تقريراً في ٨ مارس الماضي قالت فيه: (إن نحو ٧٠ ألف جندي أمريكي أصيبوا بمرض طنين الأذن الدائم وأكثر من ٥٨ ألفا آخرين أصيبوا بالصم الكامل من جراء فترات خدمتهم العسكرية في العراق وأفغانستان.

وأوضحت الوكالة أن العبوات الناسفة التي تزرع على جوانب الطرق في الدولتين هي السبب الرئيسي لهذه الإصابات، بالإضافة إلى القصف المدفعي والصاروخي والاشتباكات بالرشاشات من مختلف الأعيرة.

٥- في دراسة أخرى أعدها الجيش الأمريكي ونشرتها وكالة الأنباء الفرنسية في ٧ مارس الماضي قالت الدراسة إن (الجنود الذين ينتشرون لفترات متعددة يعانون من ضعف روحهم المعنوية ويعانون من مزيد من مشاكل الصحة العقلية والضغط الناتج عن عملهم والاختلال العصبي وأن نسبة هؤلاء تقدر بحوالي ثلث الجنود).

٦- في تقرير صادر عن وزارة الدفاع الأمريكية نشر في فبراير الماضي يؤكد أن معدلات الانتحار بين الجنود المنتشرين في العراق وأفغانستان قد زادت في العام ٢٠٠٧ على المعدلات التاريخية للانتحار في الجيش الأمريكي، وأن عدد الجنود الذين حاولوا الانتحار في العام ٢٠٠٧ بلغ حوالي ٢١٠٠ جندي.

٧- في تقرير نشرته وكالة رويترز في ١٥ مارس الماضي عن مسح أجراه الجيش الأمريكي جاء فيه أن أكثر من جندي من بين كل أربعة جنود أمريكيين في فترة خدمتهم الثالثة أو الرابعة يعانون



من اضطرابات في الصحة العقلية، كما أشار التقرير إلى ارتفاع نسبة الطلاق بين الجنوب، وأن نسبة الاضطراب في العلاقات الزوجية للجنود وصلت إلى نسبة ٨٥٪ منذ اجتياح العراق.

٨- وفي تقرير نشرته وكالة الأنباء الفرنسية في ١٩ مارس الماضي أشار إلى أن عدد الجنود الذين يعانون من آثار نفسية عميقة منذ بداية الحرب في العراق وحتى الآن بلغ أكثر من مليون جندي.

٩- ارتفاع نسبة الهروب من الخدمة في الجيش الأمريكي بشكل غير مسبوق، ففي تقرير نشرته صحيفة (لوس انجلوس تايمز) الأمريكية في ١٨ ديسمبر العام الماضي قالت الصحيفة: (إن عدد الفارين من الخدمة في الجيش هذا العام قد ارتفع بنسبة ٨٠٪ من احتلال العراق وهي نسبة لم تسجل منذ عام ١٩٨٠، كما أن نسبة الفارين في عام ٢٠٠٧ كانت أكبر من نسبة الفارين في عام ٢٠٠٦ بحوالي ٤٢٪)، مما يعكس حالة الهزيمة والضياع النفسي الذي يعيش الجندي الأمريكي.

■ الدور الإيراني والغياب العربي

فبعد الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣/٣/٢٠ اتخذت إيران خطوات فعالة من أجل تعزيز وجودها وهيمنتها على العراق، ومن أدلة ذلك الحرص على أن يكون لها سفارة عاملة في بغداد نجحت في القيام بعملها بكفاءة عالية، وشاركت بعد سقوط النظام السابق في أعمال الاغتيالات والقتل في المجتمع العراقي، من خلال الهيئات والأحزاب

■ ٤٠ ألف عنصر مخابرات إيراني دخلوا العراق بعد سقوط النظام ولازالوا بها، والرئيس الإيراني يقدم قرضا بقيمة مليار دولار لتمويل مشروعات تشرف عليها شركات إيرانية أثناء زيارته الأولى للعراق

■ إيران تقدم المال والسلاح وتقيم القواعد العسكرية عبر فرق الموت والميليشيات الشيعية وتشتري الأراضي وتسيطر على قوات الأمن في الحكومة العراقية الموالية لها

السياسية الطائفية المرتبطة بها التي تمكنت من تحقيق سيطرتها على قوات الأمن والحرس الحكومي، وعلى وزارات الدولة العراقية مستغلة الموقف الأمريكي المعادي لأهل السنة والمسلسل الديمقراطي المزيف الذي أسفر عن صعود الزعماء الشيعة إلى السلطة الذين قدموا أصلا على الدبابات الأمريكية، إضافة إلى توطيد علاقتها مع الميليشيات الشيعية (فرق الموت مثل ميليشيا بدر وميليشيا جيش المهدي) التي أمدتها بالمال والسلاح مقابل الحصول على ولائها. وبلغة الأرقام نجد ما يلي:

(أ) دخول ٤٠ ألف عنصر مخابرات إيراني بعد سقوط النظام ولا تزال تعمل في العراق.

(ب) عرض الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أثناء زيارته الأولى من نوعها للعراق على المسؤولين في الحكومة الموالية لإيران قرضاً بقيمة مليار دولار أمريكي لتمويل مشروعات تشرف عليها شركات إيرانية وليست عراقية، كما أعلن وزير الطاقة الإيراني الاتفاق على إقامة مشروع بقيمة ٢٠٠ مليون جنيه استرليني لإنشاء عدد من محطات توليد الطاقة الكهربائية يحتاج إليها العراق.

وفي لقاء وفد شيوخ العشائر العربية في جنوب العراق مع جريدة الأهرام المصرية يوم ٢٠٠٨/٣/٣١ أثناء زيارته للقاهرة قال: (كنا نحصل على المواد الغذائية والخضروات من إيران وإيران استغلت الفجوة التي نشأت بعد سقوط النظام - ولم تستغلها الدول العربية - فدخلت عناصر كثيرة من المخابرات الإيرانية إلى أراضي العراق حتى قدرت أعدادهم بنحو أربعين ألف عنصر إيراني، كما كانت هناك ممارسات استفزازية أخرى تمثلت في قيامهم بشراء أراضي في كربلاء والنجف ثم إقامة الأبنية عليها).

ويعلق الدكتور أشرف البيومي على ذلك بقوله: (كل ما حدث هو تعاظم النفوذ الإيراني في العراق كشفته الزيارة الأخيرة للرئيس الإيراني أحمدي نجاد للعراق، وهو بلد محتل يسيطر عليه الجيش الأمريكي وتديره حكومة عميلة متواطئة وأحزاب وفصائل تتعاون مع المخابرات الأمريكية والموساد في ظل هذا الوضع لا نجد أية صورة عربية من قريب تحاول أن تصلح الوضع).

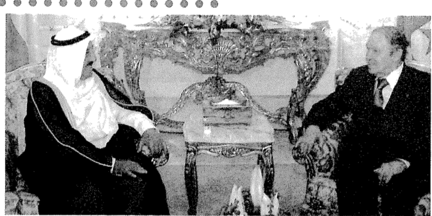
■ الخلاصة

بلغة المكسب والخسارة: أن الخاسر الأول في هذه الحرب هو الشعب العراقي، كما خسر السنة العراقيون السلطة، وفقدوا امتياز قيادة الدولة رغم أكثرية عددهم، كما خسر العرب سواء دول الجوار أو العرب برمتهم نتيجة فقدان العراق كقوة سياسية وعسكرية واقتصادية من على الساحة العربية، كما ضعف الدور العربي في العراق وبات في يد أمريكا وإيران وقلة من اللاعبين، كما لم تتمكن الجامعة العربية حتى الآن من لعب دورها، كما خسر العرب السباق المحموم على مشروعات إعادة إعمار العراق والبنية التحتية التي تسابقت عليها الشركات الأمريكية ومن خلفها الشركات الصهيونية.

أما المستفيد الأول من هذه الحرب فهي إسرائيل تليها إيران، أما إسرائيل فهي قاعدة للمصالح الأمريكية، وأما إيران فهي شريك للحكومة العراقية الموالية لها، كما أنها على مدار ٤ سنوات أسست قواعد عسكرية لها متمثلة في الميليشيات الشيعية، ويأتي الشيعة ليحققوا مكاسب كبيرة بعد الحرب ويأتوا يحكمون البلاد بعد أن كانوا خارج الحكم.

خلال زيارة قام بها الرئيس الجزائري

الكويت والجزائر توقعان عدة اتفاقيات



■ صاحب السمو أمير البلاد أثناء اجتماعه مع الرئيس الجزائري

اختتم الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة زيارته للبلاد، والتي استغرقت ثلاثة أيام والتي عقد خلالها مباحثات مع صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله.

كما عقد وفدا الجانبين الكويتي والجزائري عدة مباحثات تناولت العديد من القضايا.

هذا وقد عقدت المباحثات بين الجانبين وتم عقب المباحثات توقيع عدد من الاتفاقيات الثنائية بين دولة الكويت والجمهورية الجزائرية وهي:

- مذكرة تفاهم حول إنشاء آلية تشاور بين وزارة خارجية دولة الكويت ووزارة الشؤون الخارجية للجمهورية الجزائرية.
- مذكرة تفاهم في مجال التدريب والتعليم المهني.
- اتفاقية البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي للأعوام ٢٠٠٨ - ٢٠١٠.
- اتفاق تعاون إعلامي.
- اتفاقية للتعاون الاقتصادي والفني.
- اتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي فيما يتعلق بالضرائب على الدخل.

الخرافي افتتح معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٣ بجمعية الإصلاح الاجتماعي

المعرض يجعلنا نستذكر المؤسس الأول لهذا الصرح المرحوم الشيخ عبدالله المطوع

أكد رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي أن معرض الكتاب الإسلامي يساهم في توفير العلم والمعرفة لجميع فئات المجتمع وبمختلف أعمارهم؛ لأنه يقيم كل ما يحتاجه الفرد من معلومات سواء كانت مقروءة ام مسموعة ام مرئية.

وقال الخرافي خلال افتتاحه معرض الكتاب الإسلامي الثالث والثلاثين الذي نظمته جمعية الاصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة: إن ما شاهدناه اليوم في جمعية الإصلاح الاجتماعي شيء جميل؛ لأننا رأينا هذا الكم الكبير من الكتب والمطبوعات تحت سقف واحد، مما يتيح الفرصة أمام طالب العلم للحصول على الكتاب الذي يبحث عنه.

وأضاف: إن هذا المعرض يجعلنا نستذكر المغفور له المرحوم عبدالله المطوع، الذي يعتبر المؤسس الأول لهذا المعرض الذي انطلق قبل أكثر من ثلاثة عقود.

من جانبه، قال رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي: إن السبب الذي يدعو الجمعية للحرص على إقامة معرض الكتاب الإسلامي منذ ٣٣ عاماً هو انه: «رغم تقدم وسائل تأصيل العلم إلا أنه تبقى للكتاب أهميته في حفظ العلم وتداوله».



■ جاسم الخرافي أثناء افتتاح المعرض

وتابع الرومي: «إن هذا المعرض يسهل على طالب العلم والمهتم بالقراءة الحصول على الكتاب بسهولة، ولهذا تحرص الجمعية على إقامة المعرض سنويًا، حيث لم يتوقف منذ ٣٣ عاماً إلا سنة الغزو، الأمر الذي يعكس اهتمام الجمعية برعاية العلم وتوفير سبل الوصول إليه.

وأضاف: «إن أهمية معرض الكتاب الإسلامي تظهر جلية في اتساع عدد أجنحة المعرض وزيادة عدد الدول والجهات المشاركة والدول التي تحرص دائماً على المشاركة في المعرض من داخل وخارج الكويت على حد سواء، بل وفي حرص بعض الجهات الحكومية وجمعيات النفع العام على أن يكون لها أجنحة في المعرض بشكل سنوي.

من جهته، قال مدير العلاقات العامة والإعلام في جمعية الإصلاح مشعل الزير: إن المعرض الإسلامي الثالث والثلاثين للكتاب يتضمن كتباً عدة في مختلف المجالات: الشعر والعلوم العربية والشريعة الإسلامية لطلبة الشريعة، إضافة إلى الحاسب الآلي والجهات المهتمة بالأخلاق. وأضاف الزير: إن هذا المعرض يساهم في توعية الناس وترسيخ القيم والأخلاق والسلوك السليم.

بعد اختتام أعماله

المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي يصدر توصياته

اختتم المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي أعماله والذي كان تحت شعار التعامل مع البنوك والمؤسسات التقليدية.

وعقب الخبير الفقهي في الأمور الاقتصادية عيسى زكي قائلاً: إن الممارسة العملية لم تعرف فقط بتبني البنوك التقليدية وشركات الاستثمار التقليدية للصيغ الإسلامية في التمويل والاستثمار من بعض صيغ التمويل والاستثمار المعمول بها في البنوك والشركات التقليدية، وذلك بعد تحريرها وتعديلها لتتوافق مع القواعد والضوابط الشرعية كما حدث في عقد الإجارة المنتهية بالتملك وأساليب الحماية من تذبذب أسعار الصرف وبيوع الأجل وغيرها، مضيفاً إنه خلال العقود الماضية حدث معايشة بين البنوك وشركات الاستثمار التقليدية ونظائرها الإسلامية دون أن يؤدي هذا التعايش لفقدان البنوك الإسلامية التزامها بالقواعد والضوابط الشرعية.

وعن فتح الحسابات لدى البنوك التقليدية قال أستاذ أصول الفقه والشريعة سعود الربيعة: إن التعامل بين البنوك التقليدية والبنوك والشركات الإسلامية يستلزم أن يكون لها حساب لدى البنك التقليدي، وذلك لإيداع مبلغ الاستثمار وليكون تحت إشراف وإدارة البنك ورقابته وحتى يتمكن من ضبط الدفعات المقدمة للمستثمر.

مشيراً إلى احتياج البنوك والشركات الإسلامية لفتح ذات الحساب فيها إذا كان عملاؤها مستثمرين وحساباتهم مفتوحة لدى البنك التقليدي، مما يسهل تحويل الأموال من حسابهم إلى حساب الاستثمار في البنك، حيث دعت تلك الحاجة الهيئات الشرعية لوضع جملة من الضوابط الشرعية لفتح الحساب في البنوك التقليدية، حيث تمثلت في التزام البنك التقليدي بعدم استخدام الأموال المودعة في هذا الحساب خاصة في عمليات الإقراض والاقتراض.



■ د. محمد الطبطبائي أثناء المؤتمر

وعن حقيقة التعامل مع المصارف التقليدية، قال مدير عام دار الرقابة للاستشارات الشرعية محمد الطبطبائي: إن تعامل المصارف الإسلامية مع البنوك التقليدية يشمل مجموعة من الأنشطة المختلفة كإجراء بيع وشراء وتمويل، بحيث ينسجم التعامل مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها دون النظر إلى شخصية المتعامل معه وحقيقة إنشائه.

وهذا التعامل قد يكون على أساس معاملات محرمة بنصوص شرعية واضحة لا تقبل التأويل أو تفسيرات أو اجتهادات، وقد تكون على أساس معاملات جائزة تقوم بها المصارف الإسلامية أو البنوك التقليدية.

وأشار إلى أنه من المعروف في التعاملات المصرفية أن بعضها يجري على أساس الحرام البيّن الصريح الذي لا يمكن تصحيحه بناء على مبدأ تصحيح معاملات المسلم ما أمكن، أو تخريجه على مبدأ شرعي معتبر.

كما انها قد تجرى في ظل عدم وجود ضرورة أو مطلب شرعي يقتضي التعامل بالحرام.

ففي هذه الحال لا يجوز التعامل مع البنوك الربوية، مثل التعامل بالربا، أو تمويل اقتناء، أو تمليك ما هو محرم بذاته كالخمر ولحم الخنزير ونحوها من التعاملات التي حرمت لذاتها.

وعليه فإن هذا النوع من التعامل خارج عن نطاق هذا البحث، إذ أن حرمة هذا النوع من التعامل واضحة وضوح الشمس في ظلمة عمياء ولا يختلف عليه اثنان.

أما إذا وجدت ضرورة أو مطلب شرعي معتبر للتعامل بالحرام، فإن ذلك يدخل في حكم تعامل المصارف الإسلامية مع البنوك الربوية، كالمساهمة في رأسمال البنك الربوي أو شراء أسهمه بغية اسلمتها أو لتفويت الفرصة على من يضر المسلمين إذا تملك البنك الربوي أو تعامل معه.

وأكد الدكتور محمد الطبطبائي أن هناك ضرورة لإيجاد ضوابط العمل المتعلقة بالبنوك والمؤسسات المالية التقليدية حتى تحل جميع القضايا المتعلقة بكيفية التعامل مع البنوك التقليدية مع معالجتها بما ينطبق مع أصول الشريعة الإسلامية الخاصة بالمعاملات المصرفية والمالية عامة، مضيفاً إن هناك اتجاهين في التعامل المالي، فالاول يرى أن التعامل مع البنوك الإسلامية أفضل خياراً لها، والثاني يفضل التعامل مع البنوك التقليدية، مؤكداً أن كلا من الاتجاهين يستحق النظر إليه والبحث، لكن معظم تلك البحوث تجد أن التعامل مع البنوك الإسلامية هو الأفضل والآمن، خصوصاً بعد انتشارها في جميع دول العالم.

قرارات المؤتمر

انتهى المؤتمر الاقتصادي الإسلامي بعرض التوصيات التالية:

- لا يجوز معاونة البنوك والمؤسسات المالية التقليدية على نظامها واستثمارها المخالفة للشريعة الإسلامية.
- لا يجوز إصدار خطابات الضمان لدعم نشاط مخالف للشريعة الإسلامية.
- يجوز استثمار أموال الشركات والبنوك التقليدية وفق الضوابط الإسلامية مع الكراهة ما لم يكن فيها معاونة على استمرار منهجها.
- حرمة المساهمة والمضاربة في أسهم البنوك التقليدية والشركات غير المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.
- يجب التخلص من الإيرادات المحرمة مهما كان مصدرها.

سعود الفيصل: الأزمة اللبنانية «قضية عربية» وسبب عدم فتح سفارة في بغداد «أمني بحت»


■ الأمير سعود الفيصل

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل حرص المملكة على وحدة العراق والمحافظة على سيادته، وكذلك دعمها الكامل مبادرة الجامعة العربية لتسوية أزمة الرئاسة اللبنانية، مشدداً على أن الاجتماع الدولي الذي عقد في الكويت حول لبنان، أكد أن الأزمة اللبنانية «قضية عربية».

وأوضح الأمير سعود الفيصل أن مباحثاتهما تناولت القضايا الإقليمية وسبل إحلال الأمن والاستقرار في العراق، ومساعدته في المحافظة على وحدته واستقلاله، وأكد أن «السبب الحقيقي لعدم وجود سفارات في بغداد، ليس سياسياً بل أمني بحت، وعندما تتوفر الظروف الأمنية فالسفارات ستذهب بطبيعة الحال إلى العراق».

واعتبر أن عدم وجود سفارة سعودية «لا يعني وجود أي فتور في العلاقات بين البلدين»، معرباً عن أمله في أن «تتمكن الحكومة العراقية من توفير الإمكانيات المطلوبة لتوفير الحماية للسفارات على أرضها»، ولفت إلى أن الأهم من السفارات «هو الجهد العربي في الإسهام بالحلول المطلوب توفيرها لضمان المصالحة الوطنية في العراق»، مؤكداً عدم وجود «أي تحفظ في الاتصال بالحكومة العراقية»، أو بالتواجد على الأراضي العراقية.

وأضاف الفيصل: إن الأزمة اللبنانية، في ضوء نتائج الاجتماع الخاص الذي عقد على هامش مؤتمر دول الجوار العراقي في الكويت، بالتأكيد على أهمية المحافظة على المؤسسات الدستورية في لبنان، والإسراع بانتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً، وفقا لما نصت عليه مبادرة الجامعة العربية.

● ● ● ● ●

محمد بن راشد يكرم الفائزين بجائزة الصحافة العربية

كرم الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الصحفيين الفائزين بجائزة الصحافة العربية، في ختام فعاليات منتدى الإعلام العربي السابع الذي عقد على مدى يومين في الإمارات تحت شعار «التكنولوجيا وتكامل الإعلام العربي».

وشهد حفل الجائزة أكثر من ٦٠٠ شخصية حكومية وإعلامية.

وقد فاز أحمد صديق المنصوري وأكرم ألفي الصحفيان في «الاتحاد» بجائزة التحقيقات الصحفية، عن موضوعهما «كردستان العراق.. البحث عن الجنة المؤجلة».

وجاء تكريم الفائزين كالآتي:


■ الشيخ محمد بن راشد أثناء التكريم

- فئة الصحافة السياسية: بشير البكر من صحيفة الخليج الإماراتية عن موضوعه «صوت العربي في الانتخابات الفرنسية».
- فئة الصحافة الاقتصادية: جمال فاضل علي من صحيفة الأهرام المصرية عن موضوع «الفشنج».
- فئة الصحافة البيئية: صحيفة الوقت البحرينية التي أجرت تحقيقاً بعنوان «استخدام حياة الصرف الصحي»، تسلم جائزتها رئيس تحريرها إبراهيم البشمي.
- فئة الحوار الصحفي: باسل علي أبوحمدة من صحيفة البيان الإماراتية عن حواره مع باولو كويلو.
- فئة الصحافة الثقافية: إيهاب الحضري عن موضوعه بعنوان «مثقفو القاهرة يبحثون عن الرجل الغامض وجيه غالي» الذي نشر في صحيفة الشرق الأوسط.
- فئة صحافة تكنولوجيا المعلومات: منيرة بنت عبدالله الماضي من جريدة الجزيرة السعودية عن تحقيق بعنوان «في ظل غياب الرقابة الجدية الإباحية والجريمة في ألعاب الفيديو».
- فئة صحافة الطفل: نبيهة محيدلي من مجلة أحمد اللبنانية.
- فئة صحافة الرسم الكاريكاتيري: أمجد رسمي عبد الرحمن عيسى من صحيفة الشرق الأوسط.
- فئة الصورة الصحفية: كريم صاحب محسن من وكالة الصحافة الفرنسية في العراق.

الإمارات توقع اتفاقية للتعاون النووي مع الولايات المتحدة

وقعت دولة الإمارات في المنامة اتفاقية للتعاون النووي مع الولايات المتحدة، ووعدت بأن تكون مثالاً صالحاً لاستخدام الطاقة النووية السلمية على مستوى الشرق الأوسط.

وقال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان لنظيرته الأمريكية كونداليزا رايس «نريد فعلاً أن نكون مثالاً صالحاً بالنسبة للمنطقة».



■ الشيخ عبدالله بن زايد

وردت رايس «أعلم أنكم ستكونون كذلك. ان الإمارات شريك يتمتع بالكثير من المسؤولية».

وكان وزير الخارجية الإماراتي قد أكد أن بلاده ستعتمد «شفافية تامة في التنفيذ» وستكون على اتصال وثيق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حال أرادت التقدم في تطوير الطاقة النووية لأغراض سلمية.

واشار إلى أن الحكومة وقبل اتخاذ أية خطوات لإقامة محطات نووية ستقوم بإنشاء جهة للإشراف على تنفيذ برنامج الطاقة النووية ستعرف باسم «مؤسسة الإمارات للطاقة النووية».

وكانت الولايات المتحدة ودولة البحرين وقعتا مذكرة تفاهم للتعاون النووي في واشنطن الشهر الماضي، فيما تنظر الولايات المتحدة إلى هذه الاتفاقيات على أنها تمثل توجها مغايراً للبرنامج النووي الإيراني المثير للجدل. وكانت دول مجلس التعاون الخليجي، وبالرغم من أزمة البرنامج الإيراني، قررت في ديسمبر ٢٠٠٦ المضي قدما في برنامج مشترك للطاقة النووية السلمية.

١٢ طنا من الشمع لمجسم يحمل اسم النبي الأعظم ﷺ

ابتكر فنان سعودي أكبر مجسم من الشمع في العالم للنبي محمد (ﷺ) إذ سيرى النور في الأول من شهر يوليو المقبل من خلال مهرجان «فليكن حبنا إبداعاً» والذي تستمر فعالياته على مدى ٣ أيام في جدة. وأكد المدير التنفيذي لمؤسسة بلد الشموع عبدالرحمن الحداد أن العمل تم تنفيذه من خلال فريق عمل متكامل بلغ عدده ٢٥ شاباً هدفهم هو الخروج بعمل غير مسبوق ليثبتوا للعالم ماذا يعني لنا النبي محمد (ﷺ).

ولفت إلى نية فريق العمل السفر حول الدول الأوروبية، إذ ستكون البداية من الدنمارك لعرض المجسم. وقال حداد: إن كلفة المجسم بلغت نحو نصف مليون ريال ويبلغ ارتفاعه ما يقارب ٥ أمتار، وعرضه ما يقارب ٦ أمتار وهو مكون من قسمين الأول من الشمع وهو اسم محمد والقسم الثاني مصنوع من الخرسانة والرخام كقاعدة أساسية لحمل الاسم مكتوب عليها حبيب الله. وقال إنه تم استخدام نحو ١٢ طناً من الشمع الخام لإنجاز العمل، حيث قام الفريق بتنفيذ التصاميم النهائية للاسم.

ويشير الحداد إلى أنه تم صنع ١٠٠ ألف قطعة مطابقة لختم الرسول العربي والمستخدم على النسخ المتوارثة من مراسلاته حيث تم تصنيعها بمادة النحاس وذلك استعداداً لبيعها خلال المهرجان.

متفرقات

■ وفقاً لأحدث الإحصائيات الواردة في وزارة الصحة السعودية، يتوقع أن يبلغ حجم الإنفاق على القطاع الطبي والصحي في المملكة نحو ٢٠ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٦، حيث يؤدي الطلب على المنتجات والخدمات الطبية الأفضل والارتفاع السريع في عدد السكان، إلى نمو القطاع بشكلٍ مضطرد.

■ قال مصرف قطر الإسلامي: إن أرباحه في الربع الأول من هذا العام ارتفعت بنسبة ٦٩٪ إلى ثالث مستوى قياسي على التوالي. وقال البنك في بيان بموقع البورصة القطرية على الإنترنت: إن صافي الربح في الأشهر الثلاثة المنتهية في ٣١ مارس زاد إلى ٤٥٥,٥ مليون ريال (١٢٥,٢ مليون دولار) أو ٢,٤٨ ريال للسهم مقارنة بـ ٢٧٠,٢ مليون ريال أو ١,٤٧ ريال للسهم العام السابق.

■ انطلقت فعاليات مهرجان «جوائز المحبة» في دبي في دورته الثانية ويجسد المهرجان الذي يعقد سنوياً أوجه الفن المختلفة في حب الرسول محمد (ﷺ) وتشجيع الأعمال الفنية، التي تعبر عن الحب لنبي السلام والإنسانية محمد (ﷺ)، كما يوفر منبرا لكافة شرائح المجتمع للاجتماع والاحتفال بحبهم له. وكان المهرجان عقد دورته الأولى العام الماضي في إمارة دبي.

■ دعا حلف شمال الأطلنطي «الناتو» مجدداً السعودية إلى الانضمام لمبادرة إسطنبول، مؤكداً أهمية الدور السعودي الذي يعطي مصداقية أكبر لشراكة الحلف مع دول المنطقة. وقد انضم أربع دول خليجية للحلف هي «البحرين والكويت وقطر والإمارات»، معربا عن أمله في انضمام «السعودية وعمان». ويبحث مسؤول الناتو سبل تذليل عقبات الانضمام السعودي لمبادرة إسطنبول، التي أطلقت خلال قمة الناتو بالمدينة التركية في يونيو ٢٠٠٤.

بقلم يوسف أبو راس

فلسفة المظاهرات



قال لي: كثيراً ما ضربت المثل ومن أن جند وأجهزة الأنظمة الحاكمة ستنحاز لشعوبها ضد ما يظنون أنهم أرباب نعمهم!!

قلت: نعم ولم أزل أقول ذلك وسأظل!

قال: إذن فأنت لم ترَ الهراوات التي استخدمها النظام الحاكم في مصر ضد أبناء مصر الذين خرجوا احتجاجاً على الأوضاع المعيشية الصعبة التي تمر بها مصر.

قلت: بل رأيت الهراوات، ورأيت القنابل المسيلة للدموع ورأيت الرصاص الحي يقتل فيه أفراد السلطة بعضاً من أفراد الشعب، ورأيت كيف كان يجتمع العشرة من أفراد الأمن ، ممن لبسوا اللباس المدني، على الفرد الواحد ليوسعوه ضرباً وركلا ثم ليقيدوه ثم ليلقوا به في السيارات المخصصة لمكافحة الشغب.

قال: رأيت كل هذا ثم لا تزل على رأيك بأن هؤلاء الذين أوسعوا المتظاهرين ضرباً وركلاً وجرحا وتقتيلا سينحازون للشعب! إنهم لم ينحازوا!

قلت: لقد كانت المظاهرات محدودة، بضع مئات خرجوا للتظاهر ضد اختفاء رغيف الخبز وضد تزوير الانتخابات حتى قبل أن تبدأ!! وهذا لا يكفي لإحداث التغيير الحقيقي المنشود.

لربما لم يلتق في هذه المظاهرات بعد الابن بأبيه، ولا الأخ بأخيه، ولا الصهر بحماه، ولا الابن بأمه وأخته وابنته وزوجته، ولربما كانت المظاهرة من أجل رغيف الخبز فقط، ولربما غسلت أدمغة حاملي الهراوات من أن هؤلاء مثيري للشغب وأنهم شرذمة قليلون!! ولربما لم يسقط في هذه المنازلة سوى شهيد واحد وعدد من الجرحى.

ومع هذا فلقد هرع أركان النظام إلى المحلة حيث انطلقت المظاهرات، وحيث سقط الشهيد على أرض المواجهة وأوسعوا الشعب وعوداً بزيادة الرواتب، بل لقد نقلت وكالات الأنباء أن النية تتجه من أجل صرف راتب شهر مكافأة للعاملين في مصانع الغزل والنسيج في المحلة، وأن أركان النظام سارعت لتطييب خواطر أهل الشهيد!!

حقن مخدرة تحقنها الأنظمة لشعوبها! فإن نام الشعب واستسلم واستكان واستجاب لهذه الحلول الجزئية، أمن النظام لفترة قادمة يعبئ فيها مخازنه من هذه الحقن ليستخدمها للهزة القادمة!!

مظاهرات إيران الشاه، ورومانيا تشاوشيسكو لم تتوقف لحظة واحدة، هب أن مظاهرة قامت اليوم وسقط فيها قتيل، لقد كان يخرج في ذكرى الأسبوع مظاهرة أخرى، وفي ذكرى الشهر أخرى وفي ذكرى الأربعين ثالثة وفي الذكرى السنوية رابعة، وكان يسقط في ذكرى الاسبوع والشهر والأربعين والسنة للقتيل الأول قتلى وجرحى، وكان يخرج في ذكراهم مسيرات أسبوعية وشهرية وأربعينية وسنوية حتى أصبحنا نرى في كل يوم مظاهرة وفي كل يوم صدام وفي كل يوم يسقط من المتظاهرين من يسقط ويسار في مظاهرات جديدة بذكرى سقوطهم حتى أصبح النظام يواجه في كل يوم مظاهرة جديدة، فما أن عمت المظاهرات كل مدن وقرى إيران، وكل شوارع وحواري المدن والقرى، حتى التفت جميع الأجهزة الأمنية النظامية التي كانت الأنظمة تعدها لقمع الشعب، حول الشعب؛ لأن أفراد هذه الأنظمة القمعية هم أبناء واخوان







الهادفة

■ على شعوبنا أن تغضب لله سبحانه وتعالى وليس لرغيف الخبز أو زيادة الرواتب، فهناك ألف سبب وسبب تدفع الشعوب للغضب لله سبحانه وتعالى

وآباء وأعمام وأخوال وأحفاد المنتفضين في شوارع المدن والقرى. ولأن الشعب كل الشعب يخرج في هذه المظاهرات وليست شرذمة قليلة كما كان يدعي النظام!!

ليس للشعوب أية عداوات مع أجهزة المخابرات العامة ولا مع أجهزة وزارة الداخلية ولا مع أجهزة الدفاع المدني، فهؤلاء أبناؤه، ولقد استوعب منظمو المظاهرات في إيران هذه الحقيقة فكان المتظاهرون يقدمون باقات الورود للجنود المدججين بالسلاح وان عز عليهم الوصول اليهم رموهم بالزهور وباقات الورود ليعلنوا لهم أن معركتهم واحدة لا تتجزأ، فإذا بكل هذه الأجهزة تنحاز لشعبها فهي بالشعب وليست بنظام الحكم الجائر!!

فما أن رأى النظام هذا التطور وهذه العواطف الجياشة المتبادلة بين الشعب ونفسه وروحه حتى فرّ هارباً ولم يعقب، لقد أسعف شاه إيران الحظ فهرب للخارج، في الحين الذي لم يستوعب جاوجيسكو طاغية رومانيا الأحداث المتلاحقة فعاد إلى رومانيا وقد كان في زيارة رسمية لتركيا ليقضي هو وزوجته رميا بالرصاص بعد محاكمة جماهيرية عاصفة!!

لا تنتظر أن يحدث هذا في مصر أو غيرها إثر انتفاضة واحدة، ولكن أبشرك فشعوبنا معبأة وأستطيع القول وبلا تردد أنها اخترقت حاجز الخوف، ولكنها تنتظر من يعلق الجرس، وأستطيع القول أيضاً إن الكثير من شعوبنا توقن أن سبب ما تعانيه هو من هذه الأنظمة التي تمارس عليها كل الضغوط إلا مع العدو الحقيقي.

وإلا فما معنى أن نعجز عن عقاب «إسرائيل» عندما تعتدي على سيادتنا بالاختراق بل وبقتل جنودنا وأبنائنا وعلى أرضنا في سيناء، وما معنى ألا تكون لنا الكلمة في زيادة جندي واحد أو آلية واحدة إلا بعد موافقة «إسرائيل» على هذه الزيادة أو الإضافة، وما معنى أن تعلن مصر التأهب الأمني على حدود غزة تحسبا لاجتياح جياع قطاع غزة كما سبق وان فعلوا ذلك من قبل، لدرجة أن وضعت دبابة في كل خمسين متراً، فلقد قال مسؤول في الأجهزة الأمنية المصرية إنه تم تعزيز التدابير الأمنية في شبه جزيرة سيناء وتم استقدام سيارات اسعاف على مسافة غير بعيدة من هذه الحدود التي تمتد ١٤ كيلومتراً.

وقال شهود عيان: إن عناصر الأمن المصري ينتشرون على طول الحدود مع معبر رفح مسلحين بالرشاشات الثقيلة بمصاحبة مصفحات تبعد الواحدة على الأخرى مسافة ٥٠ متراً!!

شعوبنا العربية والإسلامية توقن سر هزيمتها على كل مستوى من المستويات، وسر هذا التقهقر الاقتصادي والسياسي والعسكري والعلمي والثقافي والاجتماعي، شعوبنا توقن أن هذه



■ اليهود جهاز مخابرات متنقل، ليس لهم عهد ولا ولاء لأحد، هم ينظرون لمن يخدم مخططاتهم للوصول إلى أهدافهم القريبة والبعيدة!!

الأنظمة موظفة لدى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وإسرائيل.

ليس هناك ثمة شيء بالمجان وإنما لكل شيء ثمن، والحرية لا تعطى ولكن تؤخذ، لذا فإن بعض الأنظمة لن تشعر بشعوبها، وإلا فكيف يقبل هذا السكوت على حصار غزة ليموت في كل ثانية طفل جراء الحصار الجائر الذي لا تنفرد «إسرائيل» بفرضه، ولكن يفرضه العرب احتراماً لاتفاقات باطلة مع «إسرائيل»!! وإلا كيف نستمر في لقاء الملطخة أيديهم بدماء أبنائنا وبناتنا وآبائنا وأمهاتنا وكيف نكذب على أنفسنا بالادعاء بأن دولة في نهاية هذه السنة ستقام في الوقت الذي تعلن فيه «إسرائيل» وأمريكا بأنه لن يكون هناك دولة لا في نهاية هذا العام ولا في أي وقت من الأوقات، بل لقد صفعت أمريكا محمود عباس، عندما طالبت عباس بعدم تمني الدولة نهاية هذا العام-على الرغم أنها هي من وعد بإقامتها نهاية عام ٢٠٠٨- وعدم المطالبة بما يطلق عليه بمواضيع الحل النهائي والمتمثلة في الحدود واللاجئين والقدس والمستعمرات، فاقترحت عليه بقبول حكم ذاتي وبعدم التعرض لقضايا الحل الدائم لأنه لا حل دائم!!

ما نريد أن نقوله إن شعوبنا العربية والإسلامية تغلي كغلي الزيت في المرجل، وهي مؤهلة أكثر من أي وقت مضى للانفجارعلى هكذا أوضاع فاسدة فاحت رائحتها، شعوبنا العربية والإسلامية مؤهلة أكثر من أي وقت مضى لفضح الكذب ومن يتحرون الكذب، وهي بالتالي أدرى بمن هم دون غيرهم المؤهلين لقيادة الأمة.

ستثور شعوبنا لموت الأطفال والشيوخ والنساء والمرضى من جراء الحصار الذي تفرضه قواته وعناصره الأمنية، بل تصر على إبعاد حماس وبأي ثمن.

ان كنتم تتطلعون إلى الأمن وإلى إبعاد القلق عن أنفسكم فليس لكم إلا التوقف طويلاً طويلاً عند قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام ٨٢).

وان كنتم تتطلعون إلى حل لمشاكلكم الاقتصادية فاعملوا بقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ (الأعراف ٩٦).

أما شعوبنا على امتداد عالمنا العربي والإسلامي، فإننا نذكرهم بقصة ذاك العابد الذي سمع أن أهل قرية يعبدون شجرة، فقرر قطعها فقعد الشيطان في طريقه ليمنعه، فتصارعا فصرع العابد الشيطان وجلس على صدره، فقال له الشيطان هل لنا أن نتفق سأضع لك تحت مخدتك ثلاث دنانير تنفقها في أوجه الخير أفضل لك من قطع الشجرة إذ ما الفائدة من قطع الشجرة، بينما ممكن الاستفادة من الثلاث دنانير في إنفاقها على أوجه الخير!!

وافق العابد، ولكن الشيطان لم يلتزم سوى ليال ثلاث، وفي صباح الليلة الرابعة أفاق العابد ولم يجد الدنانير الثلاثة فغضب غضباً شديداً وحمل فأسه وتوجه بها ليقطع الشجرة فلقيه الشيطان ليمنعه فتصارعا، فما هي إلا جولة قصيرة حتى استقر الشيطان على صدر العابد، فقال العابد كيف صرعتني وكنت قد صرعتك من قبل أيام؟ فقال الشيطان في الجولة الأولى كانت غضبتك لله فصرعتني، أما الآن فغضبتك للدنانير الثلاثة وليست لله لهذا استطعت التغلب عليك بسهولة.

لذا فإننا نؤكد مرة بعد مرة أن تكون غضبتهم لله سبحانه وتعالى وليس فقط لرغيف الخبز ولا لزيادة الرواتب ولا لأي شيء من متاع هذه الدنيا، أن تكون الغضبة لله، فالعالم الإسلامي يحكم بالقوانين الوضعية على الرغم من أن كل دساتيرنا تقول إن الإسلام هو المصدر الرئيسي للتشريع!!

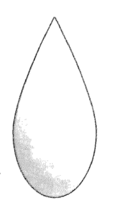
والعالم الإسلامي يخوض معارك نيابة عن الآخرين ليسفك الدم المسلم بأيد مسلمة!!

وبلادنا تحارب الله ورسوله من خلال التعاملات الربوية، وتسمح قوانينها بالخمر ودور الدعارة من باب تشجيع السياحة الداخلية!!

على شعوبنا أن تغضب لله، فمن كان همه هم واحد، كفاه الله كل همومه، فهل تفعل شعوبنا وهل تتميز نظرتها بالشمولية والتميز؟!

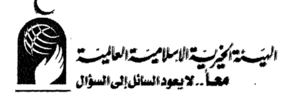
نسأل الله ذلك.

الماء عديل الروح



الماء كي لا يشح
تكفون خلنا نحافظ عليه





بقلم: د. عدنان علي رضا النحوي



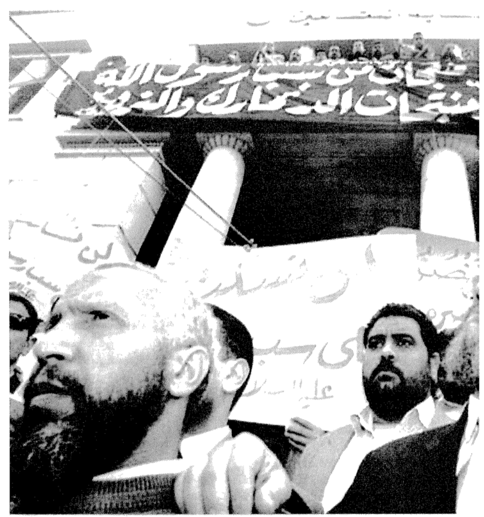
الدفاع عن المصطفى ﷺ..

أثار فيلم «الفتنة» الذي أنتجه البرلماني الهولندي (فيت فيلدر) ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي حينها، ما بين دعوات لمقاطعة البضائع الهولندية، واستدعاء أو سحب السفراء، وما إلى ذلك من الدعوات التي أطلقت، ومسيرات جماهيرية حشدت في أكثر من بلد.

لقد اعتاد المجرمون في الأرض أن يحاربوا الحق والهدى بوسائل شتى. والهجوم على رسول الله ﷺ وعلى الإسلام تاريخ طويل ابتدأ به كفار قريش، وآخره ما يحدث اليوم من عدد من الدول الأوروبية كالدنمارك حين أعادت صحفها الصور المسيئة للرسول محمد ﷺ، وما تلا ذلك من أحداث «الفيلم» السيئ عن النبي العظيم في هولندا، وأحداث أخرى كثيرة يصعب سردها هنا. ولكن مهما بذل المجرمون في هذا السبيل فإنه لا ينقص من المنزلة العالية لمحمد ﷺ عند الله وعند المؤمنين. وقد توعد الله المستهزئين، وذلك بقوله سبحانه وتعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ (الحجر:٩٥). فقد كان نفر من قريش يستهزئون برسول الله ﷺ فأهلكهم الله جميعاً، وقوله تعالى: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾ (الأحزاب: ٥٧).

وعيد شديد ينزل الله به عليهم اللعنة في الدنيا والآخرة ويعدُّ لهم عذاباً مهيناً، وكذلك آيات أخرى في هذا الصدد.

إن الغرب ماض في حربه ضد الإسلام والمسلمين بصورة منهجية خفيّة وعلنية، وإن عداءهم هذا امتد حتى اليوم لم يتوقف، وإنّ عمل الصحيفة الدنماركية لم يتوقف في الدنمارك، فسرعان ما تبنته النرويج، ثم فرنسا، ثم أخذت



بين التخطيط والارتجال!

عواطف بعض الناس في تلك الدول تتأجج ضد المسلمين. ولم يكن ذلك ليتم لولا الدعاية السيئة التي أشاعتها أجهزة الإعلام ضد المسلمين. وما ورد في هذا الفيلم لدليل آخر عليه وما شاع على الملأ من تصريحات وزير الداخلية الألمانية وتراجعه بعد ذلك!

إنها قصة التاريخ الممتد منذ أن بُعث محمدﷺ، بدأت عداوة المشركين لرسول الله ﷺ دون أن يؤذيهم أو يعتدي عليهم. دعاهم إلى الله الذي لا إله إلا هو، دعوة سلم وخير. فلم يجد السلم ولا الخير، وإنما بادروا بالإيذاء والعدوان. وكذلك اليهود الذين عاملهم الرسول ﷺ أطيب معاملة قابلوا ذلك بالغدر والحرب والفتن. ومنذ ذلك العهد حتى اليوم فإن الحرب ضد الإسلام لم تتوقف، ولن تتوقف. فإنها ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، يمحص به عباده لتقوم عليهم الحجة يوم القيامة أو تقوم لهم.

وما بين مواقف الردود الغاضبة من المسلمين كانت هناك تيارات تسعى لتسويغ ما يقوم به الغرب من هجوم على القرآن الكريم وعلى رسول الله ﷺ .

إن شياطين الإنس والجن يستدرجون بعض المسلمين ليتنازلوا عن بعض قواعد الإسلام، ويزينون لهم ذلك، حتى إذا أفلحوا في خطوة دفعوهم إلى خطوة أخرى، وهكذا. إنها خطوات الشيطان: خطوة خطوة!

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم﴾ (النور: ٢١).

إننا نخوض اليوم معركة شرسة مع أعداء ظالمين، قست قلوبهم، واشتد كفرهم، وطغى ظلمهم. فلا بد من أن نسخّر طاقاتنا كلها لهذه المعركة. إننا نستطيع أن نبني النفوس، وننهض بالعزائم ونحن نعرض بطولات الإسلام لتتجدد، ونعرض مواقع الشهادة ليخوضها أبناء اليوم.

فلا بد للمؤمنين اليوم من خطة واعية مؤمنة ذكية، حتى لا تظل كلمة الإيمان يتيمة مهجورة، وتظل الدنيا مفتوحة لكلمة الضلال والفساد. إنها مسؤوليتنا جميعاً، مسؤولية كل مسلم أن يحمي كلمة الإيمان وصوت الإسلام على صدق ولاء لله ولرسوله، وعزم يطرق أبواب الجنة.

إن أعظم مديح للرسول ﷺ هو ما أثنى به الله سبحانه وتعالى عليه في كتابه الكريم آيات تتلى إلى الناس كافة إلى آخر الدهر، وكذلك ما ورد في السنة الشريفة من أحاديث، إنها النبوة العظيمة، وإنها خاتمة النبوة، وإنها المصطفى الذي اختاره الله لهذه الرسالة المهيمنة والكتاب المهيمن.

فكان بديهيّاً أن تنطلق القلوب المؤمنة المحبة لتعبر عن إجلالها لرسولها وعبادتها لربها من مواهب غنية، ولما امتد الإسلام، عرفت لغات الشعوب التي آمنت نماذج متعددة من مديح الرسول ﷺ. وأخذ هذا المديح مع التاريخ صوراً متعددةً وأساليب شتى، حتى غلبت المغالاة أحياناً بما يأباه الدين. وما ذلك بعجيب، فالمغالاة عامة معروفة في تاريخ البشرية وفي انحراف بعضِ الديانات، وكانت في معظم الأحيان سبباً من أسباب الشرك واضطراب الإيمان. ولهذا كانت وصية الرسول ﷺ إلى المؤمنين أبد الدهر وصية جليّة بالقصد في الأمور عامة، وعدم التفريط وعدم المغالاة في مديحه:

فعن عمر ﷺ قال وهو على المنبر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا عبد الله ورسوله) (أخرجه البخاري).

■ المجرمون في الأرض اعتادوا على محاربة الحق والهدى، والهجوم على الرسول ﷺ وعلى الإسلام بكل أنواع الوسائل

■ لقد توعد الله المستهزئين برسوله ﷺ فقال: ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾

وهذه تمثل القاعدة الأولى في الأسلوب القويم لمدح رسول الله ﷺ. نخلص من ذلك كله إلى أن مدح الرسول ﷺ هو مدح متميز من أي مدح آخر في تاريخ البشرية. وأهم ما يتميز به مدح الناس لرسول الله ﷺ ما يلي:

أولاً: هو مديح ممتد مع العصور كلها لم يتوقف.

ثانياً: مديح ساهمت به شعوب الأرض وخاصة المؤمنون.

ثالثاً: جاء المديح قرآناً وسنة، وكذلك جهوداً بشرية.

رابعاً: جاء على ألوان متعددة في الأدب: شعراً ونثراً وقصة.

وربما أخذ صورة غير مرغوب فيها كالغناء أو صوراً مرفوضة في الدين كبعض مظاهر الصوفية، أو البدع والخرافات.

ومن أسس الإيمان والتوحيد، ومعنى الألوهية والربوبية وعبودية الإنسان لله، أن يكون الولاء الأول لله وحده، والعهد الأول مع الله وحده، والحب الأكبر هو لله ولرسوله. ومن هذا الولاء الأول والعهد الأول والحب الأكبر تنبع كل موالاة في الحياة الدنيا وترتبط به، وكل عهد وكل حب كذلك في الحياة الدنيا.

إن حب الرسول ﷺ وتوقيره فرض في الدين، وجزء من الإيمان. فهذه الآيات الكريمة توجب ذلك:

﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً* لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ (الفتح: ٨-٩).

وكذلك حديث رسول الله ﷺ يرويه أنس رضي الله عنه:

(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين).

(رواه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجة).

وعن أنس أيضاً، عند الإمام أحمد: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وحتى يقذف في النار أحب إليه من أن يعود في الكفر بعد أن نجاه الله منه، ولا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين).

ونحن إذ نقف وقفة تأمل وتدبر لقوله سبحانه وتعالى: ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم* ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾ (الطور: ٤٨ - ٤٩).

فهل هناك تعبير أعظم وأجل من هذا التعبير الرباني ليبيّن عناية الله ورعايته لعبده ورسوله ونبيه محمد ﷺ: ﴿... فإنك بأعيننا...﴾! رعاية حانية ممتدة منذ لحظات الحمل والولادة والنشأة كلها حتى مرحلة حمل الرسالة، وحتى حين ينتقل إلى الرفيق الأعلى.

ولنتدبر هذه الحماية الربانية الحانية:

﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾ (المائدة: ٦٧).

نعم! ﴿... والله يعصمك من الناس...﴾! فأي حماية أعظم من هذه الحماية!

وإنا لنلمس أثر هذه الرعاية والعناية عملياً في حياة الرسول ﷺ. فكلما تعرض الرسول ﷺ للأذى وفر له الله سبحانه وتعالى أسباب الحماية:

﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾ (الأنفال: ٣٠).

ومهما حاول الكافرون أن يؤذوا رسول الله ﷺ بأي وسيلة من وسائل المكر والكيد والتآمر كان الله سبحانه وتعالى ينجيه برحمته.

وانظر إلى هذه الرحمة الواسعة التي تظل تحوط رسول الله ﷺ لترد عنه الكيد وتثبته على الحق حتى يبلغه ويبينه:

﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذاً لاتخذوك خليلاً* ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً* إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً* وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذاً لا يلبثون خلافك إلا قليلاً* سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً﴾ (الإسراء: ٧٣-٧٧).

أساليب الفتنة

سيظل شياطين الإنس والجن يجددونها ليفتنوا المؤمنين عن دينهم الحق. وفي هذه الآيات الكريمة نجد كيف أن الكافرين كانوا يسعون ليفتنوا الرسول ﷺ عن رسالته الدين الحق. ولقد كانوا يمكرون من أجل ذلك أشد المكر الذي يزيل الجبال الراسيات:

﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ (إبراهيم: ٤٦).

فهذه دروس نتعلمها من السيرة النبوية، لنَثْبُت أمام الفتن والانحراف، ونعتصم بحبل الله، حتى ينجينا الله:

﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون* فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين* ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين﴾ (يونس: ١٠١ -١٠٣).

كل أبواب الفتنة مفتحة في الحياة ابتلاء من الله للناس جميعاً: أفراداً وجماعات وأمماً. فتنة النساء وفتنة السمعة والظهور والسعي اللاهث وراء ذلك، تحت زُخرف الشعارات، ومظاهر الادعاءات، يخدع بها فريق من الناس، ولكن الله يعلم ما في السرائر وما تخفي النفوس.

كم من الناس يَلْوون الآيات ليحرفوها عن معناها الحق المحكم، ويؤولون الأحاديث على غير مقصدها، ليسوّغوا بذلك باطلاً زينه الشيطان لهم فاتبعوه!

ومع كل ثناء وآية علم وقاعدة إيمان، وأدب نتأدب به. فهنا نتعلم ونتأدب كيف يخاطب الله سبحانه وتعالى ورسوله، وكيف يثني عليه. علم ضروري للمؤمنين وأدب لا غناء عنه. وأكثر من يحتاج إلى مثل هذه التوجيه الأبناء حتى يصح زادهم وينفع عطاؤهم ويزداد حبهم وتوقيرهم له ﷺ: ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً* لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلاً﴾ (الفتح: ٨ -٩).

فيصبح توقير الرسول ﷺ جزءاً من العقيدة لا يتجزأ، وعنصراً من عناصر الإيمان، وأمراً من عند الله لعباده المؤمنين.

وبهذا يصبح توقير الرسول ﷺ، وعدم إيذائه أمراً ممتداً في حياة المؤمنين حتى تقوم الساعة. ويصبح هذا التوقير والتعزير والصلاة والسلام عليه حقيقة إيمان، ودفقة حب، ويصبح هذا كله عاملاً من عوامل زيادة الإيمان، وباباً من أبواب الموعظة والتذكير، وقوة تثبيت للقلوب بفضل الله.

إن دويّ الشعارات الخالية من أي نهج وسط هذه الحملة العشواء على المصطفى ﷺ هو ملجأ المفلسين الذين فاجأتهم الهزائم، وانكشفت العورات، حتى وجدوا في الشعارات ودويها ستاراً يستر وغطاءً يخفي الحقيقة عن أعين الناس. ولكن الله سبحانه وتعالى يعلم ما يُخفى وما يُعلن.

لقد كان لدويّ الشعارات أثر خطير في كثير من قضايانا. تدويّ الشعارات وهي تعلن الهدف المرجوّ، ثم تمضي السنون فإذا المسيرة في اتجاه، والهدف المرجوّ في اتجاه آخر، وتظهر هذه الصورة من التناقض جلية، فيزداد دويّ الشعارات حتى تُخفَى الصورة الجلية، ويمضي دوي الشعارات، شعاراً بعد شعار، وتخفى المأساة حيناً إلى أن يشاء الله.

والناس بصورة عامة يسرعون إلى قبول الشعار وحده، والتصفيق له، والجري وراءه، دون أن يسألوا أين النهج وأين الدرب الذي يوصل إلى الهدف المعلن، وما هي الوسائل والأساليب، وأين العدّة والإعداد؟! ودون أن يسألوا أين جوهر الإيمان والتوحيد، وأين ممارسة الآيات والأحاديث؟! حتى تفاجئهم الأحداث!

دويّ الشعارات الخالية من النهج والتخطيط أرهق الأمة، ودفعها إلى انتكاسات بعد انتكاسات، ومأساة بعد مأساة، وادعاء النصر مع الهزيمة، وخاصة في قضايانا العامة السياسية وغيرها.

ولا أزال أعيد وأؤكد الموعظة التي أردّدها مع كل مناسبة، تلك هي:

«أنه إذا التقى فريقان، فريق له نهجه وخطته وإعداده، وفريق لا نهج له ولا خطة ولا إعداد، فإن الفريق الأول يستطيع أن يحوّل جهود الفريق الثاني لصالحه، ويبقى الفريق الثاني مع بذله لم يجن شيئاً».

والغريب العجيب أننا مع كثرة الأحداث، والمواعظ التي تحملها الأحداث، مازلنا نمضي على نفس الأسلوب من الارتجال والعفوية، ومن عدم التبين ومن اعتماد الظنّ المنهي عنه، ومن عدم توافر الدراسات العميقة، كأننا لا نستفيد من الأحداث والتجارب، ولا من آيات الله البيّنات وسننه فيها.

■ المسلمون اليوم يخوضون معركة شرسة ضد أعداء ظالمين فقست قلوبهم واشتد كفرهم فعليهم أن يسخروا كل طاقتهم لهذه المعركة

■ الشعارات الخالية من النهج والتخطيط أرهقت الأمة ودفعتها إلى انتكاسات ومأساة بعد مأساة خاصة في قضايانا المصيرية

فليقف المسلم المؤمن الصادق مع ربه ومع نفسه، فليقف اليوم يستعيد أهم الأحداث والقضايا، وليحاول أن يتلمس أين الخطة وأين النهج الذي سارت عليه تلك الأحداث والقضايا! فليقف المسلم اليوم يسترجع الأحداث حدثاً حدثاً ولينظر إلى أي نتيجة آلت إليه الأحداث.

ولنأخذ العبر والدروس من كثرة الهجوم الذي يشنه أعداء الله على القرآن وعلى الرسول ﷺ بألا تكون ردودنا ردوداً وقتية وأفعالنا مجرد مظاهرات صاخبة بعيدة عن التطبيق العملي لمحبته ﷺ واتباع سنته.

ولقد اجتمعت الخصائص والسمات الفريدة في محمد ﷺ وهو يشق طريقه بين أعداء مجرمين وبين عناية من رب العالمين، ولكنه مع كل ذلك ظل رحمة للعالمين، رحمة بأصحابه المؤمنين ورحمة للبشرية على مر القرون، ما دام المؤمنون يُبلغون رسالة ربهم إلى الناس كافة، ليخرجوهم من الظلمات إلى النور: ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ (المائدة: ١٦).

فشتان بين مسيرة تدفعها الشعارات والارتجال، والأماني والأوهام، وبين مسيرة تمضي على نية واعية خالصة لله، تعرف هدفها الحق والدرب الموصل إليه، واستكمال العدّة والعدد، والوسائل والأساليب، يجمع ذلك كله خطة واضحة ونهج بيّن.

وإنا إذ نُحَيِّي النفوس المؤمنة التي غضبت لرسول الله ﷺ، والنفوس المؤمنة التي تداعت إلى النصرة بوسائل متعددة، فكلنا مع نصرة الله ورسوله.

لذلك فإنا ننصح بأن يراجع المسلمون أنفسهم لينظروا في واقعهم، ويروا كم يُرضون الله بما هم عليه، وبما يفعلون. ومن أهم مسؤوليات المسلمين أن يبلغوا رسالة الله ودين الإسلام إلى الناس كافة كما أنزلت على رسول الله ﷺ وأن يتعهدوهم عليها. و مع أهمية المقاطعة لبضائعهم والمظاهرات التي عمّت العالم الإسلامي إلا أن هذا وحده لا يكفي، فلا بد من معالجة أخطائنا وتقصيرنا بحق هذا الدين العظيم ونبيه العظيم.

فإن أدرك المسلمون جوانب الخلل في واقعنا اليوم، فليبادروا إلى إصلاح كل خلل يغضب الله، وإلى صدق التوبة والإنابة، عسى أن يكون الله معنا فيما نجابه من أحداث، لن نقوى على مجابهتها دون نصر يتنزّل من عند الله:

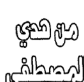
﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ (النور:٣١).

يجب أن تعود الدعوة الإسلامية كلها صفاً واحداً، صافياً نقياً، تحمل رسالة واحدة، وتسير على درب واحد وصراط مستقيم، إلى أهداف ربانية محددة هذا وإلا الهلاك!

وكل مسلم سيحاسب يوم القيامة عن نيته، وكلمته، وموقفه، وما بذل وجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا!

ومن قصيدة لي بعنوان «لماذا نحب رسول الهدى ﷺ»، أذكر هنا بعض هذه الأبيات:

كيف أرقى إلى مديحك لكن غلب الشوق والحنين الشديد
غلب الشوق رهبتي، وصراع في فؤادي يغيب ثم يعود
كلما لج في فؤادي شوق دفع الشوق رهبتي فتزيد
وإذا بالخشوع يرفع أشواقي فتصفو وترتقي فتجود
إنما الله والرسول هما الحب ولله وحده التوحيد
يا لدرب شققته «في سبيل الله» عهد على الزمان جديد
ماج فيه من الهداية نور وسرايا تتابعت وحشود



عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا بابٌ من السماء فُتح اليوم، ولم يُفتح قط إلا اليوم، فنزل منه مَلَكٌ فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلّم وقال: أبشرْ بنورين أوتيتهما، لم يُؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تَقرَأ بحرفٍ منها إلا أعطِيتَه** » رواه مسلم.

• «النَّقيض»: الصَّوت

• أقوال

• • • • • •

• الحمّال بين الحمد والاستغفار

• • • • • • • • •

قال مطرف بن عبدالله: نظرت في العافية والشكر فوجدت فيهما خير الدنيا والآخرة، ولأن أعافى فأشكر أحب إليّ من أن أبتلى فأصبر.

ورأى بكر بن عبدالله المزني حمالاً عليه حمله وهو يقول: الحمد لله أستغفر الله، قال: فانتظرته حتى وضع ما على ظهره، وقلت له: أما تحسن غير هذا؟

قال: بلى أحسن خيراً كثيراً، أقرأ كتاب الله غير أن العبد بين نعمة وذنب، فأحمد الله على نعمه السابغة وأستغفره لذنوبي، فقلت: الحمال أفقه من بكر.

قد يرى الناس الجرح الذي في رأسك لكنهم لا يشعرون بالألم الذي تعانيه.

• • •

ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك.

• • •

من جار على شبابه جارت عليه شيخوخته.

• • •

قطرة الماء تثقب الحجر لا بالعنف، لكن بتواصل السقوط.

• • •

علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي.

• • •

من زاد في حبه لنفسه زاد كره الناس له.

• • •

اللسان ليس عظاماً، لكنه يكسر العظام.

• • •

من نظر في عيبه اشتغل عن عيوب الناس.

دار المذنبين

ذهب رجل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ليكتب له عقد بيت، فنظر علي رضي الله عنه إلى الرجل فوجد أن الدنيا متربعة على قلبه فكتب: اشترى ميت من ميت بيتاً في دار المذنبين له أربعة حدود:

- الحد الأول: يؤدي إلى الموت.
- الحد الثاني: يؤدي إلى القبر.
- الحد الثالث: يؤدي إلى الحساب.
- الحد الرابع: يؤدي إما للجنة وإما للنار.

فقال الرجل لعلي:

ما هذا يا علي، جئت تكتب لي عقد بيت، فكتبت لي عقد مقبرة.

فقال له علي:

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... أن السعادة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وان بناها بشر خاب بانيها
أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت مسلطنة ... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها
فكم مدائن في الآفاق قد بنيت ... أمست خراباً وأفنى الموت أهليها
لا تركنن إلى الدنيا وما فيها ... فالموت لا شك يفنينا ويفنيها
لكل نفس وإن كانت على وجل ... من المنية آمال تقويها
المرء يبسطها والدهر يقبضها ... والنفس تنشرها والموت يطويها
إن المكارم أخلاق مطهرة ... الدين أولها والعقل ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والفضل سادسها
والبر سابعها والشكر ثامنها ... والصبر تاسعها واللين باقيها
والنفس تعلم أني لا أصادقها ... ولست أرشد إلا حين أعصيها
واعمل لدار غد رضوان خازنها ... والجار أحمد والرحمن ناشيها
قصورها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران ربيع نابت فيها
أنهارها لبن محض ومن عسل ... والخمر يجري رحيقا في مجاريها
والطير تجري على الأغصان عاكفة ... تسبح الله جهراً في مغانيها
من يشتري الدار في الفردوس يعمرها ... بركعة في ظلام الليل يحييها

فقال الرجل لعلي:

اكتب أنني وهبتها لله ورسوله.



واجب الأبناء نحو الوالدين

جاء الإسلام؛ ليهدي البشرية إلى الصراط المستقيم الذي يوصل العباد إلى رضوان الله- تعالى-، ويعيدهم إلى جنته، ويوفر لهم الحياة الطيبة ؛ لذلك عرفهم بالحقوق والواجبات وأمرهم بأدائها، ومن أعظم الحقوق (حق الوالدين) ولذلك فدائما يأمر سبحانه بعبادته وحده لا شريك له، وطاعته فيما أمر وذلك حقه وحده، ثم يثني بالأمر بالاحسان بالوالدين.

الوالدان لهما الفضل السابق علينا ؛فهما سبب وجودنا بعد الله - تعالى -، ولهما علينا غاية الاحسان فوجب علينا أن نعترف بإحسانهما علينا، وواجب علينا برهما والاحسان إليهما وخاصة عندما يبلغان من العمر عتيا؛ فيجب التواضع لهما، ومخاطبتهما بالقول اللين، وتكريمهما والدعاء لهما.

بقلم: أحمد البدوي

■ فقد أمرنا ربنا - سبحانه وتعالى - ببرهما والإحسان إليهما، قال الله تعالى: **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا الا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما* واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾** الاسراء ٢٣-٢٤. كما قال الله- تعالى: **﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾** (لقمان:١٤).

■ وأمرنا نبينا - ﷺ - ببر الوالدين والإحسان إليهما فقد ثبت عنه - ﷺ - أحاديث كثيرة في «بر الوالدين» منها: عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود- رضي الله عنه- قال: سألت النبي- ﷺ: «أي العمل أحب إلى الله- تعالى- ؟ قال: الصلاة على وقتها. قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين قلت: ثم أي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله» متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله- ﷺ- فقال:

«يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال: أمك قال: ثم من ؟ قال: أمك قال: ثم من ؟ قال: أبوك» متفق عليه.

■ ومن بر الوالدين ألا يتسبب الابن في إيصال الأذى إلى الوالدين يقول الرسول- ﷺ -: «من الكبائر سب الرجل والديه قالوا: يا رسول الله وهل يسب الرجل والديه ؟ ! قال: نعم، يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه، ويسب أمه فيسب أمه» رواه البخاري ومسلم.

من حقوق الوالدين على الأبناء

للوالدين حق عظيم على فلذات أكبادهم ؛ لكثرة ما قدما لأبنائهما من إيثار وتفان وتضحيات، وهذه التضحيات العظيمة التي يقدمها الوالدان - دائماً- لابد أن يقابلها رد جميل من الأبناء ومن هذه الحقوق التي ورد ت في القرآن الكريم والسنة الشريفة:

١ - طاعة الوالدين، وتلبية أوامرهما.

٢ - التواضع لهما، ومعاملتهما برفق ولين.

٣ - خفض الصوت عند الحديث معهما.

٤ - استعمال أعذب الكلمات، وأجملها عند الحديث معهما .

٥ - إحسان التعامل معهما وهما في مرحلة «الشيخوخة»، وعدم إظهار الضيق من طلباتهما حتى ولو كانت كثيرة ومتكررة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: أقبل رجل إلى نبي الله - ﷺ -، فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله- تعالى-. فقال رسول الله ﷺ: (فهل من والديك أحد حي ؟ قال: نعم. بل كلاهما. فقال ﷺ: فتبتغي الأجر من الله- تعالى- ؟ قال:

نعم. قال: فارجع إلى والديك، فأحسن صحبتهما) متفق عليه.

ثمرة بر الوالدين

البر بالوالدين سبب من أسباب مغفرة الذنوب: قال تعالى: ﴿ووصينا الانسان بوالديه إحسانا﴾ إلى أن قال في آخر الآية الثانية ﴿أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ماعملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون﴾ (الأحقاف:١٥).

«أنه سبب في زيادة العمر» عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يمد الله له في عمره ويزاد في رزقه فليبر والديه، وليصل رحمه» رواه أحمد.

أنه سبب في حصول «مبرة الأبناء لمن بر والديه» فعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- ﷺ- «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم» رواه الطبراني.

ويخبرنا رسولنا- ﷺ - عن ثلاثة رجال ممن كانوا قبلنا كانوا يتماشون، فأخذهم المطر ؛ فمالوا إلى غار، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فتوسل كل واحد منهم إلى الله- تعالى- بأرجى عمل صالح عمله ؛ ليخلصهم مما هم فيه. فقال أحدهم: «اللهم انه كان لي والدان شيخان

■ دائما يأمر الله - عز وجل - بعبادته وحده، لا شريك له، وطاعته فيما أمر - وذلك حقه - ثم يثني بالأمر ببر الوالدين والإحسان إليهما

■ (الوالدان) لهما الفضل السابق علينا، فهما سبب وجودنا بعد الله - سبحانه وتعالى- فوجب على الأبناء البر والإحسان بالوالدين، وخاصة عندما يبلغان من العمر عتياً

كبيران ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت، بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وانه نأى بي الشجر يوما فما آتيت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما أحلب، فجئت بالحلاب، فقمت عند رأسيهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يبكون عند قدمي، فلم يزل دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء فاستجاب الله - تعالى - دعاء هذا الرجل الصالح في وقت من أحرج الأوقات، فجعل له مخرجا ؛ ببره بوالديه». رواه البخاري ومسلم.

أمثلة نبيلة على بر الوالدين

وضرب لنا صحابة رسول الله - ﷺ - والسلف الصالح أروع الأمثلة في: «البر بالوالدين والإحسان إليهما»، ومن ذلك ما يروي من أن «أسامة بن زيد» كان له نخل بالمدينة، وكانت النخلة تبلغ نحو (ألف ريال)، وفي أحد الأيام اشتهت أمه «الجمار» وهو «الجزء الرطب في قلب النخلة» فقطع نخلة مثمرة ؛ ليطعمها جمارها. فلما سئل في ذلك قال: ليس شيء من الدنيا تطلبه أمي أقدر عليه إلا فعلته.

وكان «علي بن الحسين» كثير البر بأمه ومع ذلك لم يكن يأكل معها في إناء واحد. فسئل: انك من أبر الناس بأمك، ولا نراك تأكل معها ؟ ! فقال أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.

وعن أنس بن النضير الأشجعي: استقت «أم مسعود» ماء في بعض الليالي فذهب فجاءها بشربة، فوجدها قد ذهب بها النوم فثبت بالشربة عند رأسها حتى أصبح.

من مظاهر عقوق الوالدين

أين نحن من حال هؤلاء وحال أبنائنا اليوم. وللأسف الشديد فقد انقلب حال أبنائنا كثيراً، فنجدهم في حالة تأفف وتضجروإظهار للسخط، وعدم الرضا بل بعضهم يهرب من والديه حال كبرهما، ولا يزورهما إلا على فترات متباعدة والكثير يسمع كلام زوجته في أمه وأبيه وأكثر من ذلك فزوجته هي التي تحدد علاقته بوالديه، سواء سلباً أو إيجاباً بل ربما وصل به الحال أن يضع والديه أو أحدهما في أحد الملاجئ أو دور العجزة، وربما نهر أمه أو أباه بصوت مرتفع، وكلام سيئ، لا يليق بهما.

لكن ما يحدث من الأبناء هذه الأيام نحو الوالدين يعد(عقوق للوالدين) وليس يقابله إلا العقاب الشديد ؛ لأنه جحود ليس بعده جحود لذلك فالله- سبحانه وتعالى- يغضب غضباً شديداً من الذين لا يبرون والديهم، فعن أنس الجهني عن أبيه أن النبي- ﷺ- قال: «إن لله عباداً لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم. قيل: من أولئك يا رسول الله ؟ قال: متبرأ من والديه، راغب عنهما. ورجل أنعم عليه قومه فكفر بنعمتهم ويبرأ منهم».

ومن مظاهر عقوق الوالدين ابكاؤهما وايذاؤهما بقول أو فعل أو غير ذلك من أمور لا تتناسب مع مكانة الوالدين، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- قال: «جاء رجل إلى النبي- ﷺ- يبايعه فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبوي



يبكيان. قال: فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما».

ومن العقوق أن ينظر الابن إلى والديه نظرة شزر عند الغضب، أو يتعاظم عن تقبيل يدي والديه، أو لا ينهض لهما؛ احتراماً وتقديراً واعترافاً بجميلهما وفضلهما بعد فضل الله- تعالى- خالق الكون كله.

ومن العقوق يامعشر الشباب ترك الصلاة عمداً، وادخال المنكرات أو مزاولتها أمام الوالدين، وشرب الخمر ومشاهدة ما حرم الله- عز وجل- وغير ذلك مما يغضب الله- تعالى- ولا يرضى عنه الوالدان.

■ ومن قصص العقوق الغريبة والعجيبة أن ابن عاق لأمه، قد أودع أمه في إحدى دور العجزة، ولم يزرها مرة واحدة، حتى تردت حالتها وعندما طلبت الأم من مسؤول الدار الاتصال بابنها؛ لتراه وتقبله قبل أن تموت، وقد سبقتها الدموع وهي تنادي باسمه أن يحضر، ولكن الابن العاق العاصي - والعياذ بالله - رفض أن يحضر، وادعى ضيق الوقت. فلما توفاها رب العباد، تم الاتصال بالابن العاق فكان جوابه: اكملوا الإجراءات الرسمية، وادفنوها

رد جميل الوالدين

إذا خاطبت أحد والديك فاخفض صوتك، ولا تقاطعه، واستمع جيداً حتى ينتهي كلامه وإذا احتجت إلى النداء على أحد والديك فلا ترفع صوتك أكثر مما يسمع، ولا تكرر النداء على أحد والديك إلا لحاجة.

■ تعود أن تسمع والديك عند المخاطبة ألفاظ الاحترام.

■ ألق السلام إذا دخلت البيت أو الغرفة على أحد والديك، وقبلهما على رأسيهما، وإذا ألقى أحدهما عليك السلام فرد عليه، وانظر إليه متبسماً مرحباً.

■ انفق على والديك، ولا تبخل أبداً عليهما فأنت ومالك لأبيك.

■ الاهداء لهما في المناسبات وغيرها

(تهادوا تحابوا)، اظهر التودد لوالديك وعبر عن ذلك لهما، وحاول ادخال السرور عليهما بكل ما يحبانه منك.

■ إذا نادى أحد الوالدين عليك فسارع بالتلبية، برضى نفس، وان كنت مشغولا بشيء فاتركه.

■ عدم رفع الصوت عليهما ﴿ولا تقل لهما أف﴾، ولا تناديهما بأسمائهما بل قل لهما: (يا أبت، يا أمي).

■ اخدمهما بكل ما تستطيع، فمهما عملت فلن تكافئهما، فقد حملتك أمك تسعة أشهر في بطنها وهنا على وهن، وسهرت الليالي من أجلك حتى أصبحت رجلا، وكم كد وتعب الأب من أجل أسرته.

■ عند الأكل مع والديك، فلا تبدأ الطعام قبلهما، إلا إذا أذنا بذلك.

■ لا تخرج من البيت، إلا بعد أن تتأكد من أنهما لا يحتاجان لك.

■ ادع لوالديك في كل وقت، خاصة في الصلاة وبعد وفاتهما فترحم عليهما دائماً، وادع لهما بالمغفرة، وتصدق عليهما، ونفذ وصاياهما، وصل

■ يقول الرسول ﷺ: «من سره أن يمد له في عمره، ويزاد له في رزقه فليبر والديه، وليصل رحمه»

■ «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم»

■ أيها الابن البار، الق السلام إذا دخلت البيت، أو الغرفة على أحد والديك، وقبلهما على رأسيهما

■ انفق على والديك ولا تبخل أبداً عليهما؛ فأنت ومالك لأبيك

■ إذا مرض أحد والديك فلازمه ما استطعت، وقم على خدمته، ومتابعة علاجه، واحرص على راحته، والدعاء له بالشفاء

■ إذا توفي الوالدان، فترحم عليهما، وادع لهما بالمغفرة، وتصدق عليهما ونفذ وصاياهما وصل أصدقاءهما

بعطائكم

يحصلون على ما يناسبهم من الكساء





للتبرع أو الاستفسار يرجى الاتصال على الرقم الموحد

٩٢٠٠٠١١٣٣

تتيح الجمعية حرية اختيار الأبناء وأسرهم ما يناسبهم من الكساء بواسطة الشراء ببطاقات إلكترونية

جمعية "إنسان" انطلاقة مميزة في مجال العمل الخيري المنظم هدفها خدمة اليتيم من خلال تقديم كافة أوجه الرعاية له ضمن إطار أسرته الطبيعية ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه، تتطلع إلى مد أيادي العون من جميع أفراد المجتمع

هاتف : ٤٩٦٦٦٦٦ - ٢٠٥٠٨٠٨ - ٤٢٦٨٠٨٠ - ٤٣٢٨١٨١ - ٠١/٥٤٩٠٢٠٢
جوال : ٠٥٠٤٣٢٨١٨١ - ٠٥٥٥٢٠٣٣٣٨ - ٠٥٠٢٢٢٦٥٥٥ - ٠٥٠٤٢٦٨٠٨٠

مصرف الراجحي: ١٦٤٦٠٨٠١٠٠٠٠١٩٠ مجموعة سامبا المالية: ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨ بنك الرياض: ٢٠١١٦٩٢٠٤٩٩٠١
البنك الأهلي التجاري: ٢٢٢١٩٠٠٠٠٠٠٢٠٠ البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠١٦٣ بنك ساب: ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢
البنك العربي الوطني: ٠١٠٠٨١١٧٤٠٠٠٠٠ البنك السعودي الهولندي: ٠٢٢١٧٨١٠٠٠٠٥ بنك البلاد: ٩٩٩٢٣٣٣١١١١٠٠٠٥

www.ensan.org.sa

بقلم: د. حاتم الرفاعي

الحلقة الرابعة

نتائج نقص الإنتاج العالمي من البترول.. آثار وأدلة

إنه مع بداية تناقص إنتاج البترول العالمي فمن المتوقع حدوث العديد من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية العالمية، والتي ستؤثر على الدول والأفراد على السواء فيما يلي بيانها:

■ الآثار الاقتصادية العامة

تبدأ الآثار الاقتصادية بحقيقة أنه بعد أن يبلغ الإنتاج ذروته ويبدأ في التناقص لن يعود هناك بترول كافي لتلبية احتياج العالم المتزايد منه لتحقيق النمو الاقتصادي المنشود، وبالتالي فإننا نستطيع تصور تتابع بعض الأحداث على المستوى الاقتصادي تبدأ بارتفاع مستمر في سعر برميل البترول يتبعه ارتفاع في أسعار وقود السيارات والطائرات والسفن وزيادة مستمرة في أسعار المواد الغذائية وزيادة أسعار الأسمدة الزراعية المعتمدة على صناعة البتروكيماويات، وبالتالي تفاقم زيادة أسعار الإنتاج الزراعي، تراجع في عدد المسافرين بالطائرات وتراجع المكاسب في المجال السياحي، وزيادة مستمرة في تكلفة تشغيل المصانع، مما قد يؤدي إلى غلق بعضها وتسريح عمالها ومن ثم تراجع معدل النمو الاقتصادي والدخول في مرحلة كساد عالمي.

إن توقع التطورات الاقتصادية لبلوغ إنتاج البترول ذروته ليس من السهولة بحيث يمكن اختصارها في كلمتين وهي(كساد اقتصادي)، هناك ديناميكية في التفاعل بين مختلف العوامل، فعلى سبيل المثال أن بداية تناقص البترول وما سيتبعه من كساد اقتصادي سيؤدي إلى انخفاض في النشاط الاقتصادي العالمي، فيقل الطلب على البترول نسبياً، فتنخفض أسعاره بشكل ما وإن كانت لن تعود لمستوياتها الأولى، وسيؤدي ذلك الانخفاض في استهلاك البترول إلى أن يكون منحنى هابرت أكثر ثباتاً عند نقطة ذروته العليا، وربما يشجع ذلك بعض الدول والمستثمرين على العودة لتنمية النشاط الاقتصادي مرة أخرى وما إن تبدأ العجلة في الدوران مرة أخرى حتى ندخل في نفس الدوامة مرة أخرى، زيادة كبيرة في أسعار البترول، فهبوط اقتصادي آخر، فنقص في الطلب على البترول فتراجع أسعاره مرة أخرى ليستقر على مستوى أعلى من فترة الاستقرار السابقة، ربما يتكرر ذلك عدة مرات حتى يدرك العالم كله أنه لا مناص إلا من مواجهة الوضع الجديد بشكل مختلف.

■ المواصلات

إن ما سيحدث في مجال المواصلات سيلقي بظلاله على باقي مناحي الحياة، وكما أن تناقص إنتاج البترول بعد الذروة سيكون تدريجيا، فإن ارتفاع سعر الوقود سيكون أيضاً تدريجيًا، فبالنسبة لأصحاب السيارات فإن ذلك سيكون ملموساً في كل مرة يقوم فيها صاحب السيارة بتموينها بالوقود، وبالنسبة لمستخدمي وسائل المواصلات التي تعمل بالبنزين أو السولار مثل الباصات أو الميكروباصات سيلاحظون ازدياداً في سعر خدمة النقل، وفي كلا الحالتين قد تكون الزيادة في السنوات الأولى بعد الذروة مما يمكن أن تمتصه قدرة المواطن المادية، ولكن بشيء من الضيق، وقد يبدأ في التنازل شيئاً فشيئاً عن بعض رفاهيات الحياة، وقد يمتد التأثير لدرجة استبدال السيارة الكبيرة بنوع أصغر يكون معدل استهلاكها من البنزين أقل، ولكن مع مرور السنوات وبعد أن يكون الإنسان قد تنازل عن كثير من الرفاهيات تبدأ الاختيارات الصعبة في الحياة، فمثلاً إذا كان من سكان الضواحي البعيدة ويعمل

■ ارتفاع سعر برميل البترول يتبعه ارتفاع في أسعار وقود السيارات والطائرات والسفن وزيادة في أسعار المواد الغذائية والأسمدة الزراعية المعتمدة على صناعة البتروكيماويات

في وسط المدينة فقد يضطر أن يبيع مسكنه الذي اعتاد عليه في بيئة أقل تلوثاً وضوضاء ليسكن في وسط المدينة، وربما آخر من سكان المدينة يضطر إلى الاستغناء عن سيارته تماماً ليستخدم وسائل المواصلات العادية.

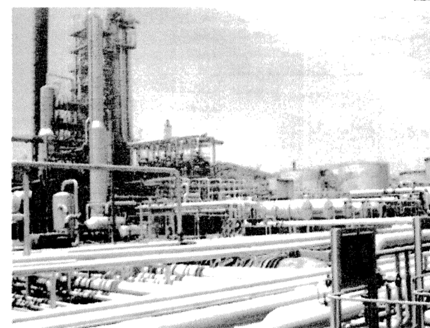
بالنسبة لمجال السفر بالطائرات فمن المتوقع أيضاً أن تزداد تدريجيًا أسعار تذاكر السفر وتقل قدرة الإنسان على الانتقال عبر الدول، وأقل الناس قدرة مادية سيكونون أول من يستغني عن الطائرة وقد يستبدلها بالقطار الذي يعمل بالكهرباء كلما أمكن، ومع مرور السنوات واستمرار التصاعد المستمر في سعر الوقود وبالتالي تناقص عدد المسافرين بالطائرة فربما تعلن بعض شركات الطيران تصفية أعمالها بعد أن تصبح صناعة النقل الجوي غير مجدية اقتصادياً.

■ الزراعة

مع ارتفاع أسعار الوقود سيصبح استخدام الجرارات الآلية أكثر كلفة وسيؤثر ذلك مباشرة على سعر الحصيلة الزراعية والذي سيرتد مباشرة على سعر الطعام الذي يشتريه المستهلك، وسيستمر الأمر كذلك في السنوات الأولى بعد ذروة البترول، ولكن مع تناقص وجود البترول كلية قد يضطر الفلاح إلى الاستغناء عن الجرار الآلي والذي سيتحول إلى قطعة من الحديد ليس أكثر، ويعود الفلاح خطوة إلى الوراء ليستخدم نفس أساليب أجداده في الزراعة، سيعود ليسوق الثور أمامه في عملية عزق الأرض وسيجني المحصول بيديه، سيؤدي ذلك إلى العودة إلى معدلات الإنتاج الزراعي التي ألفها الإنسان في بداية القرن العشرين وما قبلها، سيقل الإنتاج الزراعي ولن يصبح كافياً لإطعام الستة بلايين إنسان الذين يعيشون الآن على سطح الأرض.

■ السياحة

تشكل السياحة الخارجية أحد أهم مصادر الدخل القومي للعديد من الدول، وحيث إن هذا النوع من السياحة يعتمد في الأساس على قدرة المواطن على توفير فائض مادي خلال العام لإنفاقه في تمضية إجازة في بلد آخر فإنه مع تزايد الأعباء المالية على أفراد العالم ككل ستتضاءل قدرتهم بشكل عام على توفيرالمال اللازم للسياحة، ستجبرهم أولويات الحياة على إنفاق المال في ما هو ضروري، ونتيجة لذلك ومع تزايد أسعار تذاكر السفر سيقل عدد الأفراد الذين لهم القدرة على توفير نفقات السفر، وبالتالي ينخفض دخل تلك الدول التي تعتمد على السياحة، وحيث إن السائحين ينفقون أموالهم مباشرة في الفنادق والمطاعم وأسواق الهدايا وشركات السياحة ووكلاء شركات الطيران فإن تلك القطاعات سوف تتأثر مباشرة نتيجة لذلك، ومع مرور الوقت وتصاعد الأزمة سيضطر بعضها للإغلاق عندما تنعدم



الجدوى الاقتصادية للمشروع وبالتالي يتضرر العاملون في تلك الأماكن.

■ العولمة

وحيث إن التأثيرات لا يمكن فصل بعضها عن بعض فإنه ستنشأ مشاكل على مستوى التجارة العالمية، إنه مع تقدم وسائل المواصلات والاتصالات كما شرحنا آنفا نشأ ما عُرف حديثاً بالعولمة بشقيها الاقتصادي والثقافي، حيث يظهر الشق الأول منها في سهولة انتقال رؤوس الأموال والتكنولوجيا من دولة إلى أخرى (من الولايات المتحدة الأمريكية إلى الصين مثلاً) ومن منطقة جغرافية إلى أخرى (من الغرب إلى جنوب شرق آسيا) لاستغلال فرص اقتصادية وتحقيق عائد مادي كبير، وذلك عن طريق تصنيع منتجات عالية الجودة بسعر رخيص ومن ثم تصديرها إلى مختلف دول العالم، ويظهر شقها الثاني في انتشار ثقافات معينة على حساب غيرها من الثقافات مستغلة وسائل اتصالات كالقنوات الفضائية وشبكة الإنترنت حتى اختفت للأسف الفروق بين ثقافات الدول والأمم المختلفة والتي كانت تثري العالم، وكما ذكرنا كيف أنه في عصر ما بعد ذروة البترول فإن قدرة العالم على الاتصال الحيوي ستنخفض بينما ستستمر قدرته على الاتصال المعلوماتي، فتبعا لذلك سيتأثر مفهوم العولمة كما عرفه العالم كثيراً حيث ستنخفض

■ بداية تناقص البترول وما يتبعه من كساد اقتصادي سيؤدي إلى انخفاض في النشاط الاقتصادي العالمي

■ زيادة سعر البترول وزيادة سعر الغذاء وزيادة تسعيرة الطاقة على بعض المصانع، وتجميد جزء من السلاح الجوي تعد من إرهاصات التحول إلى عام الذروة في إنتاج البترول

شدة العولمة الاقتصادية في ظل تفكك العالم العضوي وتناقص قدرته على نقل الأشخاص والسلع بينما ستستمر العولمة الثقافية في طريقها للتقرب بين ثقافات الأمم.

■ هل هي إرهاصات التحول؟

هناك العديد من الدلائل العملية والتي من الممكن رصدها على المستوى الدولي، والتي تشير أننا فعلاً على وشك أن نمر بسنة الذروة في إنتاج البترول في تطابق مع نتائج النماذج الرياضية، وقد بدأت العديد من إنذارات الخطر بالدق على الأبواب، وهنا نقوم برصد بعض تلك الظواهر الهامة.

■ زيادة سعر البترول

في ١١ إبريل ٢٠٠٥ قررت مجموعة الأوبك زيادة السعر المستهدف لبترول المجموعة ليصبح ٥٠ دولاراً للبرميل بدلاً من ٢٨ دولاراً، والآن في نوفمبر ٢٠٠٧م ارتفع سعر برميل البترول ليصل إلى مائة دولار. إن المتابع لسعر البترول منذ نهاية القرن العشرين وحتى الآن لا يخطئ التصاعد في سعر البترول بشكل ملفت وفي فترة قصيرة.

لقد أصبح من الواضح أن إمكانية دول الأوبك على زيادة الإنتاج فجأة لسد أي نقص مفاجئ في إنتاج البترول العالمي صارت محدوده للغاية، إن بلوغ إنتاج البترول من معظم دول العالم لذروته بل تناقصة منذ عدة سنوات يضع عقبة كبيرة أمام قدرة دول الأويك للسيطرة على الأسعار، حيث أصبح همهم الأساسي هو محاولة سد ذلك العجز في الإنتاج وليس ضخ المزيد من البترول لتلبية رغبات النمو الاقتصادي الدولي.

■ زيادة سعر الغذاء

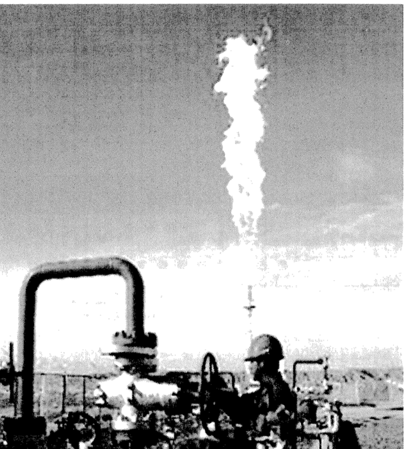
هناك اهتمام كبير باستخدام الوقود الحيوي لإنتاج الإيثانول خاصة من الذرة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تم تحويل ١٦٪ من إنتاج الحبوب في عام ٢٠٠٦م لإنتاج الوقود، ويوجد حاليًا ١٨ محطة تكرير للإيثانول تحت الإنشاء، ومن المتوقع أنه في عام ٢٠٠٨م سيتم استخدام ثلث إنتاج الحبوب في الولايات المتحدة الأمريكية لإنتاج الإيثانول، وفي بداية عام ٢٠٠٧م وأثناء زيارة الرئيس الأمريكي للأرجنتين تم عقد صفقة قامت خلالها الولايات المتحدة الأمريكية بشراء محصول كبير من إنتاج الأرجنتين من الذرة وذلك لتحويله إلى إيثانول، مما كان له تأثير عميق على تجارة الذرة والحبوب عموماً عالميًا خلال العام.

فقد ارتفعت أسعار كل من الذرة والقمح لأعلى مستوى في العشر سنين السابقة، وفي المكسيك التي تعتمد على الذرة ارتفع سعر الخبز المصنوع منه

■ارتفاع أسعار الوقود سيجعل استخدام الجرارات الآلية أكثر كلفة، وسيؤثر ذلك مباشرة على سعر الحصيلة الزراعية والذي سيرتد مباشرة على سعر الطعام

بنسبة ٦٠٪، مما أدى لخروج مظاهرات كبيرة للمطالبة بالسيطرة على سعره، كذلك ارتفع سعر الفول الصويا بنسبة ٥٠٪ وهو عنصر أساسي في تربية الدواجن والماشية، وفي الصين مثلاً ارتفع سعر البيض بنسبة ١٦٪ واللحوم بنسبة ٦٪، وفي الهند ارتفع سعر القمح بنسبة ١١٪ وهو غذاء أساسي لملايين من البشر هناك، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت وزارة الزراعة أن سعر الدواجن في عام ٢٠٠٧م سيرتفع بنسبة ١٠٪ مقارنة بعام ٢٠٠٦م، وكذلك البيض بنسبة ٢١٪ واللبن بنسبة ١٤٪.

أوروبياً، ففي جريدة «الفاينانشيال تايمز» بتاريخ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٧م وفي الصفحة العاشرة تذكر لنا مقالة كيف أن الاتحاد الأوروبي أخيراً اتخذ خطوتين إيجابيتين لزيادة إنتاج الحبوب في أوروبا ولإزالة التعريفات الجمركية على السيريال وهو في ذلك يتفاعل مع عوامل دولية أدت إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار الحبوب والسريال، حيث ارتفع سعر القمح ووصل لأرقام قياسية جديدة بعد أن وصل المخزون العالمي منه لأقل قيمة في الثلاثين عاماً الماضية، وكذلك تراجع المخزون الأوروبي من السيريال من ١٤ مليون طن في منتصف عام ٢٠٠٦ م إلى واحد مليون طن فقط في سبتمبر ٢٠٠٧ م، وتلخص المقالة كل ذلك في جملة واحدة عندما تقول «إن خطوات الاتحاد الأوروبي تبشر بأخبار سيئة، وهو أن العالم ينتقل من مرحلة كانت فيها إمدادات الغذاء وفيرة إلى عالم تكون فيه تلك الإمدادات نادرة».



■زيادة تسعيرة الطاقة على بعض المصانع في مصر

في مؤتمر صحفي في ١٤ أغسطس ٢٠٠٧ لوزير الصناعة والتجارة المصري رشيد محمد رشيد أعلن فيه زيادة تسعيرة الغاز الطبيعي (بنسبة ١١٠٪) والكهرباء (بنسبة ٦١٪) تدريجيّاً على مدار ثلاث سنوات على المصانع ذات الاستهلاك العالي للطاقة وعددها ٤٠ مصنعاً في مجال الحديد والصلب والألومنيوم والأسمنت والأسمدة، وتم اختيار تلك المصانع لأنها تستوعب عمالة قليلة نسبياً وفي المقابل تستهلك طاقة عالية للغاية، السياسة العامة للوزارة هي تشجيع أكثر للمصانع والشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي تشغل عمالة كبيرة نسبياً مع استهلاك قليل نسبياً للطاقة.

■كوريا الشمالية تجمد جزءا من سلاحها الجوي

في ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٧ أعلنت كوريا الشمالية عن تجميد ٣٠٠ طائرة من نوع AN-٢ وهي طائرات نقل حربية، وذلك لارتفاع أسعار البترول وعدم قدرتها على شرائه، وكوريا الشمالية ليس لديها موارد بترولية وتعتمد على الصين لسد حاجاتها منه، وحقيقة لا أدري إن كانت كوريا الشمالية تشتري البترول من الصين أم أنها كانت تحصل عليه منها كنوع من المساعدات الاقتصادية المجانية نتيجة تحالف سياسي وأيديولوجي قديم، من المحتمل جداً نتيجة الاحتياج الصيني الكبير من البترول وتصاعد سعره عالمياً أن وجدت الصين نفسها غير قادرة على تقديم مثل تلك المساعدات المجانية.

من المفهوم أن نرى تلك القرارات تصدرها بعض أفقر الدول، ومن المتوقع أيضاً أنه مع تواصل ارتفاع أسعار البترول دوليّاً ستتزايد الدول التي ستتنازل عن الكثير من إمكانياتها سواء عسكرية أو اقتصادية ومن المفهوم أيضاً أن الاتجاه سينسحب من الدول الأفقر إلى الدول الأغنى شيئاً فشيئاً.

إعداد: حربي أحمد

الجزائر

لجنة الفتوى تبطل قرار وزارة الداخلية، الذي يوجب أن تكون صور النساء بدون حجاب وصور الرجال دون لحية

أصدرت لجنة الفتوى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتوى ببطلان قرار وزارة الداخلية، الذي يشترط أن تكون صور النساء دون حجاب وصور الرجال دون لحية على الهوية الشخصية أو جواز السفر.

وجاء في الفتوى التي وجهت للسلطات الإداريــة الممثلة في وزارة الداخلية والجماعات المحلية- أن الدين الإسلامي يمنع المرأة من كشف أي شيء من جسدها، ما عدا الوجه والكفين، مذكرة أن الفقهاء نصوا على أنه إذا دعت الضرورة إلى كشف شيء مما يجب ستره، كما هو الحال في التطبيب مثلا، فإنه يرخص لها بناء على القاعدة الفقهية المعروفة: «الضرورات تبيح المحظورات»، لكن على أن يكون ذلك بقدر الحاجة إلى تلك الضرورة، عملاً بقوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾ (البقرة:١٧٣).

وفيما يتعلق بظهور الرجال بغير لحية في صور جواز السفر والبطاقة الشخصية، جاء في الفتوى أن «الحكم أن لا يفرض على المسلم التخلي عن تعاليم دينه لأي سبب كان، إلا فيما دعت الضرورة إليه». وبحسب ما حملته الفتوى، فإن الضرورة التي تحدث عنها الشرع لا يقع ضمنها قرار وزارة الداخلية بفرض كشف رأس المواطنات المحجبات ولا حلق لحى المواطنين، إذ تحدثت عن ضرورة قصوى لا يمكن أن تستمر معها القاعدة الشرعية مثل التطبيب والعلاج، ولم يرد ضمن الضرورة نزع الخمار في الصور لبطاقات التعريف وجوازات السفر، كما اعتبرت أن مطالبة المواطنين بحلق لحاهم «فرض تخلي المسلم عن تعاليم دينه».

وذكرت صحيفة «الشروق الجزائرية» أن الفتوى صدرت بعد أن وردت لجمعية علماء المسلمين مئات الأسئلة من كافة أنحاء الجزائر لسؤال رئيس الجمعية عبد الرحمن شيبان لتفسير صحة قرار الإدارة القاضي بمنع المواطنين من الحصول على وثائق هوياتهم وجوازات السفر ورخص القيادة، إلا بتقديم صور للنساء كاشفات الرأس ومن دون لحى بالنسبة للرجال، مما أثار تذمرًا واسعًا في أوساط المحجبات والملتحين.

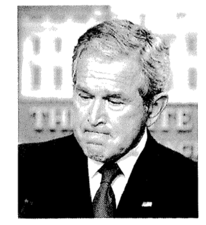
وللرد على «حرمانهم من حقوقهم التي يضمنها الدستور والقانون» في الاستفادة من خدمات مصالح الإدارة والجماعات المحلية مقابل المواطنة، دعا مواطنون في مدينتي غليزان وجديوية رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم للتدخل لحل «هذه القضية الخطيرة التي تهدد السلم الأهلي وكذا تضرب السلم والمصالحة».

كما قرروا في سابقة من نوعها، مقاطعة مصالح الدائرتين المذكورتين وطلب الخدمة من دوائر أخرى بالولاية أو بولايات أخرى، كما قرروا تحرير عريضة احتجاجية بالتوقيعات تنديدًا بالقرار «الظالم الجائر الإقصائي» والعمل على إلغاء قرار وزارة الداخلية «الظالمة»، حيث يشار إلى أن وزير الداخلية يزيد زرهوني أصدر تعليمه لمصالح الإدارات بعدم قبول صور المواطنين بالحجاب واللحية.

تجدر الإشارة إلى أن بعض الدراسات والإحصائيات قدرت نسبة المحجبات في الجزائر بين ٥٠- إلى ٧٠٪ في حين قد تصل هذه النسبة إلى أكثر من ٩٠٪ في الولايات الداخلية.

أمريكا

السفيرة الأمريكية في هولندا تتهم إدارة بوش بسوء التعامل مع الثقافة الإسلامية



شنّت سفيرة أمريكا السابقة لدى هولندا سينثيا شنايدر هجومًا حادًا على إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، وحملتهم مسؤولية سوء التعامل مع الثقافة الإسلامية داخل الولايات المتحدة، مطالبة بإقامة حوار مشترك بين واشنطن والعالم الإسلامي مبني على الاحترام المتبادل والفهم الحقيقي لثقافة كل طرف وقيمه.

وقالت شنايدر: «الحرب الأمريكية أدّت إلى تدمير التراث الثقافي للعراق وأفغانستان، لذا بدأنا مشروعًا للحفاظ على الآثار الثقافية في العالم كله، ويتمّ تدريب الجنود الأمريكان على كيفية التعامل معها».

وووصفت الحرب الباردة في السبعينيات والثمانينيات بأنها كانت «حرب الأفكار»، مشيرة إلى أن أمريكا كانت تنفق الكثير من الأموال على البرامج الثقافية، بينما تقلص ذلك كثيرًا في التسعينيات، مما أدّى إلى اتساع هوة الخلافات بين أمريكا والعالم الإسلامي.

وأشارت إلى أن استطلاعًا للرأي قام به معهد جالوب شمل المسلمين في العديد من الدول الغربية منها أمريكا، أوضح أن سبب الانقسام بين المسلمين والولايات المتحدة هو شعورهم بأن الأخيرة لا تحترمهم كما ينبغي، بالإضافة إلى عدم وجود فَهْم متبادل بين الجانبين.

فرنسا

وزارة الداخلية تدين إضرام مجهولين النار بـ«مسجد لولومييه»

أدانت وزيرة الداخلية الفرنسية ميشيل اليو ماري، قيام مجهولين بإضرام حريق في إحدى قاعات مسجد «كولومييه» شمال غربي فرنسا، مؤكدة تضامنها مع الجالية المسلمة.



وأشارت اليو ماري المسؤولة أيضًا عن الأديان في بيان صادر من وزارة الداخلية إلى أنه سيتم بذل كافة الجهود من أجل تحديد هوية مرتكبي هذا الحادث والقبض عليهم وتحويلهم للقضاء ليلقوا العقاب المناسب.

وكان مجهولون قد قاموا بإضرام النار في إحدى قاعات مسجد «كولومييه» وأعلنت الشرطة أن الحريق اندلع بشكل متعمد بعد أن قام هؤلاء المجهولون بإضرام النار في حاوية قمامة تمّ جلبها من خارج المسجد، حيث عبروا الباب الأول الذي لم يكن موصدًا، وقاموا بتكسير زجاج الباب الثاني، من أجل الدخول إلى القاعة التي تفحمت بشكل كبير.

ووصف عمارة مقرن، مسؤول الجالية المسلمة في «كولومييه» هذا الحدث بأنه «مقزز ومشين»، قائلًا: «إن من قام بهذا العمل مجرمون حقيقيون».

هذا وقد قام مسؤولون فرنسيون بزيارة لمسجد منطقة «كولومييه»، وأوضح جان فرانسوا كارينو عمدة منطقة ميدي بيرينيه «أنه لا يكفي التنديد بهذه الجريمة، بل يتعين على الشرطة أن تجد الفاعلين والجهة التي تقف وراء هذه الأعمال المقيتة».

وجاءت زيارة كارينو برفقة وفد فرنسي رسمي، وذلك من أجل دعم الجالية المسلمة بعد تعرض المسجد لحريق متعمد أسفر عن تدمير جزء منه قبل أن يتمكن رجال الإطفاء من إخماده.

زامبيا

افتتاح مدرسة إسلامية وموقع للقرآن الكريم على الإنترنت

افتتحت زامبيا مدرسة إسلامية وموقعًا لقراءة القرآن الكريم عبر الإنترنت مترجم إلى ثمانية لغات، توسيعًا لثقافة قراءة القرآن الكريم ونشر الثقافة الإسلامية، ويبث الموقع القرآن الكريم باللغات الفارسية، والعربية، والإنجليزية، والإسبانية، والإيطالية والروسية والألمانية والفرنسية، كما يتميز الموقع بإمكانية تسجيل الزائر لـ ١٠ آيات قرآنية بصوته.

كما افتتحت في منطقة «كتوبا» بالعاصمة الزامبية لوساكا مدرسة النبي الأكرم (ﷺ).

وكان أول وصول للإسلام إلى زامبيا ومنطقة وسط إفريقيا في القرن الرابع الهجري بعد تأسيس إمارات على طول الساحل الإفريقي، ثم انتقلت الدعوة الإسلامية للداخل نتيجة توغل التجار العرب حتى وصل الإسلام إلى ملاوي، وأقام المسلمون الأوائل المساجد على طول الطرق بين الساحل والداخل.

وكانت الدعوة الإسلامية تنتشر عن طريق التجار والدعاة الذين توغلوا في قلب النصف الجنوبي لإفريقيا وانتقل الإسلام إلى زامبيا عن طريق جيرانها من تنزانيا وملاوي وموزمبيق.

كما هاجرت بعض القبائل المسلمة إلى زامبيا، كما وفد إليها ألوف من الصوماليين والكينيين واستقر الكثير منهم في زامبيا، إلا أن الاحتلال عمد إلى عرقلة انتشار الدعوة الإسلامية بزامبيا عندما شعر بأن الإسلام سيوحِّد القبائل الإفريقية ضده.

مصر

أثناء مشاركته في الدورة الرابعة والسبعين لمجمع اللغة العربية

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي يسلم المجمع نسخة نادرة من المصحف الشريف

اللغة العربية احتلت مقام العالمية منذ نزول القرآن الكريم



■ أكمل الدين إحسان أوغلي

شارك الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي، في افتتاح الدورة الرابعة والسبعين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة التي بدأت أعمالها في الحادي والعشرين من إبريل ٢٠٠٨ وتستمر أسبوعين.

وقد ألقى الأمين العام كلمة توقف فيها عند ظاهرة العولمة بوصفها خطراً داهما بالنسبة إلى لغة القرآن الكريم، كما استعرض الجدل في العالم العربي حول تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية، على الرغم من أنها تهيأت منذ نزول القرآن الكريم «لتحتل مقام العالمية على مدى الزمان».

وعقب إلقاء الكلمة، قام إحسان أوغلي بتسليم رئيس المجمع محمود حافظ مصحفا نادرا، قال إنه: «نسخة من المصحف الشريف المنسوب إلى الصحابي الجليل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه». وكشف أن هذا المصحف ظل محفوظا منذ فترة طويلة في قصر «طوب كابي» مقر السلاطين والخلفاء من آل عثمان في اسطنبول، مشيراً إلى أن محمد علي باشا - والي مصر - أهداه إلى السلطان محمود الثاني في عام ١٨١١، وهذه أول نسخة طبق الأصل من العدد المحدود الذي تم طبعه في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية «إرسيكا» في اسطنبول.

إندونيسيا

السجن ١٥ عاماً لقياديين بالجماعة الإسلامية

تظاهرات حاشدة تطالب بحظر طائفة «الأحمدية» الخارجة عن الدين

نظم الآلاف من المسلمين في إندونيسيا، تظاهرات تطالب الحكومة بفرض حظر فوري على طائفة «الأحمدية» التي يعتبرها معظم المسلمين خارجة عن الدين الإسلامي.

واتهم المتظاهرون الجماعة بالهرطقة بعد أن وصف أتباع الطائفة مؤسس الجماعة «ميرزا أحمد» بأنه نبي بعد النبي محمد ﷺ. ورفع المعتصمون لافتات تنتقد مؤسس الجماعة، في حين دعا زعيم الحركة الاحتجاجية الحكومة إلى تجريم هذا النوع من الجماعات.

وقال شهود: إن المحتجين جاءوا من العديد من المنظمات الإسلامية، من بينها جبهة الدفاع الإسلامي وحزب التحرير ومنتدى الجماعة الإسلامية.

ورفع المحتجون لافتات كتب عليها شعارات مثل «إن حظر الأحمدية هو ثمن ثابت» بجانب ملصقات تحمل صور مؤسسها «ميرزا أحمد» وقد تم تلطيخ وجهه.

وقال زعيم الحرة الاحتجاجية «أويث ماشوري»: إنهم يطالبون الحكومة بتجريم تعاليم «الأحمدية» فوراً. وتقوم الحكومة بصياغة مرسوم لحظر «الأحمدية» على أساس توصية أصدرها مجلس تنسيق المعتقدات في المجتمع.

جدير بالذكر أن إندونيسيا هي أكبر دولة في العالم من حيث عدد المسلمين، حيث يعد نحو ٨٥ في المائة من سكانها وعددهم ٢٢٦ مليون نسمة مسلمون.

من جانب آخر، قضت محكمة إندونيسية بالسجن لاثنين من كبار قادة الجماعة الإسلامية لمدة ١٥ عاماً بزعم علاقتهما بتنظيم القاعدة، والارتباط بما يسمى «الإرهاب».

تنظيم يهودي يخطط للاستيلاء على أراض شمال القدس

الجيش الإسرائيلي يعترف بالعجز عن تحقيق أحلامه وأحلام أمريكا وأوروبا بالقضاء على «حماس» وأنه لامفر من الحوار مع المقاومة الإسلامية

اعترف وزير الحرب الصهيوني «أيهود باراك» باستحالة القضاء على حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، وإنهاء سيطرتها على قطاع غزة، مشيراً إلى فشل تجارب سابقة في إحلال قيادات موالية للاحتلال.

وقال باراك في تصريحات للإذاعة العبرية: إن الجيش عاجز عن تحقيق أحلامه وأحلام أمريكا والدول الأوروبية في القضاء على «حماس»، موضحا أن هذا النموذج من إسقاط الأنظمة وتعيين أنظمة مكانها متعاونة أثبت فشله في أفغانستان، عندما أسقطت أمريكا نظام الطالبان، وعينت حميد قرضاي، رئيساً للدولة. كما أقر باراك بحديثه الأحد (٤/٢٠) مع الإذاعة العبرية بأن الخطة الأمريكية في العراق فشلت هي الأخرى، وقال: إن القضاء على نظام صدام، وتعيين حكومة عراقية موالية لقوات الاحتلال كان مصيرها الفشل، وبالتالي فإن نفس الأمر ينطبق على حكم «حماس» في قطاع غزة وتغييره، هذا إذا تمكنت دولة الاحتلال منه، «إن مصيره سيكون الفشل».

من جانبه، قال الجنرال «أفرايم هليفي» الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات الصهيونية الخارجية «الموساد»: «إنه لا مفر من الحوار مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، واعتبارها أمراً واقعاً يجب التعاطي معه، إذا أراد الكيان الصهيوني تسوية مستقبلية مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وتجنب أي مواجهة عسكرية مع الحركة»، - على حد زعمه - وكان مسؤولون عسكريون صهاينة قد حذروا، من نتائج «كارثية» على الجيش الصهيوني في المستقبل القريب، في حال استمرار عمليات المقاومة الفلسطينية النوعية المستهدفة اقتحام المواقع العسكرية المحيطة بقطاع غزة.



■ ايهود باراك

من جانب آخر: أعلن تنظيم يهودي يميني متطرف يدعى «الصندوق من أجل أراضي إسرائيل» عزمه الاستيلاء على أراض شمالي مدينة القدس المحتلة في المنطقة الصناعية «عطاروت» المقامة على أراضي الفلسطينيين بقرية «بيرنبالا»، وذلك بالتزامن مع قيام حكومة الاحتلال بإعداد خطة لإخلاء وتعويض مستوطني الضفة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن الناشط اليميني المتطرف أرييه كينغ رئيس «الصندوق من أجل أراضي إسرائيل» قوله: «إنهم سيتوجهون إلى عطاروت في ١٨ مايو المقبل؛ لأنها الذكرى السنوية الستين لإخلائها في ١٧ مايو من عام ١٩٤٨ في أعقاب هجمات أردنية». وزعم كينغ أن بحوزة تنظيمه تفويضاً من مالكي الأرض وورثتهم بالاستيلاء على ٣٠٠ دونم من أصل ١١٥٠ دونماً بملكية يهودية.

وسيستولي الصندوق في مايو المقبل على ١٠ دونمات ضمن قسيمة أرض مساحتها ٣٥ دونماً يقع قسم منها في «الجانب الفلسطيني» من جدار الفصل والضم العنصري المحيط بمدينة القدس المحتلة.

ويأتي هذا النشاط الاستيطاني في وقت كشفت فيه حكومة الاحتلال الإسرائيلي توسيع مستوطنات واقعة حول القدس وأحياء استيطانية داخل القدس.

من هنا وهناك

■ أرسلت حكومة نوري المالكي أمرًا إلى قيادة القوات الأمنية بالاطلاع على خطب الجمعة قبل إلقائها ومنع أي خطيب لا يحمل أجازة بالخطابة من اعتلاء المنبر. وستعمل القوات الأمنية بصورة استخباراتية وستنشر عناصرها على الجوامع والمساجد، من أجل تنفيذ هذه الأوامر بعد تخويلها بذلك.

■ أعلن الناطق باسم طالبان القارئ محمد يوسف أحمدي مقتل ٤ جنود رومانيين بتفجير آليتهم قرب مدينة قلات عاصمة ولاية زابل الجنوبية.

■ أعلن الجيش الباكستاني أنه أجرى بنجاح تجربة إطلاق صاروخ باليستي طويل المدى قادر على حمل رؤوس نووية، مشيراً إلى أن نجاح التجربة أظهر جهوزية استخدامه في الحروب. وجاء في البيان العسكري أن عملية إطلاق الصاروخ «حتف ٦» المعروف أيضا باسم «شاهين ٢» هو الأول ضمن تدريبات ميدانية. وقال الجيش الباكستاني: إن مدى «حتف ٦» يبلغ ٢٠٠٠ كيلومتراً ما يعني أنه قادر على بلوغ أهداف في عمق الجارة النووية الهند، بالإضافة إلى إيران وأفغانستان ووسط آسيا. من جانبه هنأ رئيس البحرية الباكستانية الأميرال «محمد أفضل طاهر» المسؤولين عن هذه التدريبات وعن «نجاح الإطلاق ودقة الصاروخ في بلوغ هدفه»

بقلم: أحمد بن خليفة

من أعلام الإسلام

الشيخ حمّاد بن محمد الأنصاري

■ ولد في مالي عام ١٣٤٣هـ وكان محباً للعلم منذ صغره فحفظ القرآن وهو في عمر «٨» سنوات

■ رحل من بلده بسبب الاستعمار الفرنسي إلى بلاد الحرمين، وما إن حط رحاله في الحرم المكي حتى أخذ ينهل من العلم في حلقات المسجد الحرام

نسبه ونشأته:

هو الشيخ حماد بن محمد الأنصاري الخزرجي السعدي - نسبة إلى سعد بن عبادة - الصحابي الجليل، ولد سنة ١٣٤٣هـ ببلدة يقال لها (تاد مكة) في مالي بأفريقيا.

كانت علامات النجابة بادية عليه منذ الصغر، محباً للعلم، حيث نشأ عند عمه الملقب بالبحر لسعة علمه ودقة فهمه، حيث حفظ القرآن مبكراً وعمره «٨» سنوات، وعلوم الآلة، وكذلك الحديث، والكثير من المتون والمنظومات قبل سن الرشد، فقد كان يحفظ (الملحة) للحريري، و(الكافية والألفية) لابن مالك، و(الألفية) للسيوطي، و(جمع الجوامع) للسبكي، والمعلقات السبع وقصائد العرب،... وغيرها.

انتقاله إلى بلاد الحرمين:

خرج من بلده مهاجراً بسبب الاستعمار الفرنسي، وكان عمره إحدى وعشرين سنة، فتوجه إلى الحرمين، فلما حط رحاله في الحرم المكي، أخذ ينهل من العلم في حلقات المسجد الحرام، وكان من شيوخه فيها: الشيخ حامد الفقي، والشيخ عبدالله المشاط، والشيخ محمد أمين الحلبي.

وما لبث حتى أذن له الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ بالتدريس في حلقات الحرم المكي.

ثم انتقل رحمه الله إلى المدينة المنورة، والتحق بدار العلوم، ودَرَسَ على عدد من العلماء فيها، منهم: محمد الحافظ، وعمر بري، وعبده خديع، وغيرهم.

ثم رجع إلى مكة، وفي موسم الحج حصل لقاء مع الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، فأشارا عليه بالذهاب إلى الرياض فذهب، وأصبح يُدَرِّس في كلية الشريعة، ثم انتقل إلى معهد إمام الدعوة العلمي، ثم عاد إلى الكلية، ثم نُقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة.

وقد اشتهر - رحمه الله - بحبه للعلم وطلابه، حيث كان يقضي غالب وقته في المذاكرة معهم، وكان مقصد الكثير من العلماء وطلاب العلم في بيته العامر بالمدينة المنورة، حيث يجدون عنده بغيتهم، وكانت مكتبته مشهورة لدى طلاب العلم باحتوائها على المراجع والمصنفات في شتى فنون الشريعة، وكان ييسر لهم ما يريدون من الكتب بتصويره لهم، وكان - رحمه الله - يهتم بجمع المخطوطات خصوصاً في علم الحديث، وقد كان له الفضل بعد الله في طباعة الكثير من كتب الحديث وإخراجها لطلاب العلم، ويقدر عدد الكتب في مكتبته بأكثر من ثلاثة آلاف مجلد أغلبها في علم الحديث.

تلامذته:

هذا وقد تتلمذ على يديه - رحمه الله - جمع غفير من طلاب العلم والمشايخ، ونذكر منهم: الشيخ عبدالله بن جبرين، الشيخ بكر أبو زيد، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ صالح العبود، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ علي الفقيهي، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ عطية سالم (قرأ عليه في النحو)، والشيخ محمد بن ناصر العجمي من الكويت، والشيخ عبدالرزاق

البدر، والشيخ عمر فلاته، وغيرهم من كبار طلاب العلم».

مؤلفاته:

وقد ترك رحمه الله إرثاً عظيماً من المؤلفات في فنون مختلفة، فمنها : في النحو «الأجوبة الوفية عن أسئلة الألفية»، وفي العقيدة كتاب «أبو الحسن الأشعري وعقيدته»، ومنها في الفقه «تحفة السائل عن صوم المرضع والحامل»، وفي الحديث «إتحاف ذوي الرسوخ بمن دلس من الشيوخ»، وكتاب «سبيل الرشد في تخريج أحاديث بداية ابن رشد»، والكثير من المؤلفات النفيسة التي يحرص طلاب العلم على اقتنائها والإفادة منها، وقد شارك رحمه الله في جمع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية مع ابن قاسم - رحمه الله -.

من أقواله وأحواله:

قال رحمه الله: «كنت كلما رأيت مخطوطة نسختها».

وقال - رحمه الله -: «كنت في شبابي أقرأ وأكتب إلى الفجر، ولا أنام إلا شيئاً قليلاً من الظهر».

وقال: «أعطيت الجامعة الإسلامية أربعمائة مخطوط، بعضها بخطي»، وقال: «الكتب عندي أفضل من قصور الملوك»، وقال: «عندي أجازات في كل علم حتى في الهندسة!».

وقال: «كنا لا ندرس شيئاً من العلم حتى نحفظه».

قال ابنه عبدالأول: كان كثيراً ما يجلس في صالة المنزل قبل الظهيرة وبعدها، ويأخذ أي كتاب من مكتبته، ويقرأ بصوت عال على طريقة أهل بلده، وكان لها نغمة خاصة.

وقال رحمه الله: «أخذت في مكتبة الحرم سبع سنوات أنسخ المخطوطات، ولم يكن هناك تصوير».

وكان يقول: «أنا لست بمفتي، أنا خادم طلبة العلم».

ولما أرادوا فتح جامعة إسلامية أشار على الشيخ محمد بن إبراهيم أن تكون في المدينة، وقال: «سبق وأن كانت في المدينة جامعة إسلامية ألا وهي أبو بكر رضي الله عنه، يمثل العرب، وبلال يمثل الحبشة، وهكذا..».

■ **كان الراحل يقضي غالب وقته في المذاكرة مع طلابه وكانت مكتبته مقصد الكثير من العلماء وطلاب العلم**

●●●●●●

■ **تتلمذ على يد الشيخ الراحل الكثير من العلماء أمثال: الشيخ عبدالله بن جبرين، والشيخ بكر أبو زيد، والشيخ ربيع بن هادي، والشيخ صالح العبود، والشيخ صالح آل الشيخ، والشيخ علي الفقيهي، والشيخ صالح السحيمي، والشيخ عطية سالم**

●●●●●●

■ **من أقواله رحمه الله: «كنت في شبابي أقرأ وأكتب إلى الفجر، ولا أنام إلا شيئاً قليلاً من الظهر»**

●●●●●●

وقال: «كان لي شيخ يقول لي: لا بد أن تسافر إلى نجد فإنك إذا عشت معهم كأنك تعيش مع الصحابة؛ لكثرة العلماء فيها وصفاء معتقدهم».

وقال: «أيامي في الرياض، كانت الأيام الذهبية».

ومن وصاياه وحكمه:

قوله: «ما أكثر ما كتب وما أقل ما قرئ».

وقوله: «أنا لاحظت طلبة العلم في هذا العصر لا يتذاكرون».

وقال لبعض الطلبة: «خذوا كتاب ابن جماعة في آداب السامع والمتعلم، واقرأوا كل يوم فصلاً منه».

وقال رحمه الله: «إن طلبة العلم اليوم شغلهم العدو، أي الكفار، عن الطلب، وأن طلب العلم واجب عليهم في هذا الوقت».

وقال عن النساء: «إنهن في هذا الزمان امتزن بالنشاط والاستعداد للبحث».

وقال عن الدعوة: «إنها ميدان لا ينبغي أن يدخل فيه إلا أهل البصيرة».

وقال رحمه الله: «على العلماء أن يحدثوا الناس بما يعقلون، وأن لا يدخلوهم في المتاهات».

وقال: «إن هذا العصر مريب، وخاصة بعد فتنة الحرم، وأنا أعمل بالحديث الضعيف «احترسوا من الناس بسوء الظن» وأنا أتحفظ كثيراً من أهل هذا العصر وبالأخص من الشباب».

وقال عن علم النفس: «يسمونه تربية وأنا أسميه تردية».

وقال لطالب علم: «لا تكثر قراءة الكتب التي فيها الشذوذ العلمي».

وقال عن الصحوة التي تذكر في هذا الزمان: «هذه ليست صحوة، بل غفلة عن طلب العلم».

ومناقبه رحمه الله وفضائله كثيرة لا حصر لها.

وفاته:

هذا وقد توفي الشيخ حماد - رحمه الله - في يوم الأربعاء ١٤١٨/٦/٢١هـ بعد مرض لازمه عدة أشهر، وصلي عليه في المسجد النبوي الشريف بعد صلاة العصر، وأم المصلين الشيخ عبدالباري الثبيتي، وشيعه جمع غفير لا يحصون من طلبة العلم والمشايخ.

فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجمعنا به في مقعد صدق عنده سبحانه إنه جواد كريم، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(الترجمة مستقاة من كتاب «المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد الأنصاري» - تأليف وجمع: عبدالأول بن حماد الأنصاري).

للتواصل مع الكاتب
ak.altonisi@hotmail.com

تأليف: د. زغلول النجار
عرض: خليفة عبدالله التونسي

جولة في كتاب:

قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر

الدكتور
زغلول النجار
قضية التخلف العلمي والتقني
في العالم الإسلامي المعاصر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية عابدين
القاهرة تليفون: ٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٣٩٠٢٧٤٦

الحلقة الثانية

يعد الكتاب الذي يقع في ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط مساهمة جادة - كما جاء في تقديم الكتاب - في تحقيق الوعي الحضاري، وإعادة بناء الشخصية المسلمة بعد أن افتقدت الكثير من فاعليتها ومنهجيتها، وأصبحت تعاني الاغتراب (الاغتراب الحضاري بعجزها عن الإنجاز والمساهمة فيه، والاغتراب التاريخي أيضاً لعدم قدرتها على تمثله والاهتداء به)، كما أنه ثمرة للنظرة الشمولية والرؤية الحضارية التي نسعى لتحقيقها في عالم المسلمين، خاصة وأن التقدم العلمي والتقني من فروض الكفاية وواجب اجتماعي تكافلي، كما أنه فرض عين على من باشره وتوجه إليه لكفاية الأمة، وعلينا أن ندرك أن الحضارة تعني المدنية والثقافة معاً، ولابد من حل المعادلة الصعبة بين العلم والحكم أو بين الثقافة والسياسة في العالم الإسلامي، وألا تبقى الجهود مبعثرة والاغتراب واقع سواء كان عن الوطن أو في الوطن، خاصة وأن العقول المهاجرة - لسبب أو لآخر - والتي تشكل اليوم مساحة كبيرة في آلية التقدم العلمي والتقني في الغرب، لو أتيحت لها الظروف والشروط والمؤسسات المناسبة وهامش الحرية لتستوعب المستوى العقلي والإبداعي لاستطاعت أن تختصر مسافة التخلف وتردم فجوته.

■ التقدم العلمي اهتم بالنواحي المادية فقط وأهمل الجانب الإنساني، وأصبحت الدول الفقيرة تئن بالديون للدول الغنية

■ التقدم العلمي في غياب الفهم الحقيقي لرسالة الإنسان أدى إلى كم متزايد من أسلحة الدمار الشامل لدى الدول الكبرى، بالإضافة إلى أجهزة التنصت على عباد الله

■ الفصل الرابع:
التقدم العلمي والتقني المعاصر وعلاقته بعملية التنمية وموقف المسلمين منه

من أهم مشاكل التقدم العلمي والتقني المعاصر هو الاهتمام بالنواحي المادية فقط، ومن أبرزها النمو الاقتصادي والعسكري بينما أهمل الجانب الإنساني، وفي مقدمته الفهم الصحيح لرسالة الإنسان عبادة الله الخالق العظيم، كما لا تزال دول العالم الثالث تئن تحت أثقال الديون للدول الغنية، وأغلبها تراكمات للربا الفاحش، حتى ان بعض الدول الفقيرة أصبح دخلها القومي كله لا يكفي لسداد فوائد ديونها للدول الصناعية الكبرى، كما أن المساعدات الأجنبية لا تزال توجه إلى مشاريع غير إنتاجية، كما أنها ستار لأعمال الاستخبارات والتجسس وشراء العملاء وبث الفتن، وفرض القيم الغربية الساقطة والهيمنة على مقدرات الدول الفقيرة، ومثل ذلك دور هيئة المساعدات الأمريكية في مصر، وخلص إلى القول أن من المشاكل الرئيسية التي تواجه دول العالم الإسلامي اليوم - بعد تفتيتها إلى أكثر من ٥٧ دولة ودويلة - هي عجز أي منها عن القيام بمفرده بأي قدر من التقدم العلمي والتقني، فإذا توافرت المقومات المالية لأي منها افتقرت إلى القوى البشرية أو العكس، بل إن الفائض المالي الضخم عن حاجة الدول البترولية قليلة السكان بدل أن يتحرك إلى الدول الإسلامية المجاورة فإنه ينتهي به المطاف عادة إلى بنوك وخزائن الدول الكبرى، وبلغ حجم المعلوم من الأموال العربية في بنوك ومؤسسات الدول الكبرى عام ١٩٨٨ أكثر من ٦٢٠ مليارا من الدولارات.

■ الفصل الخامس:
دور التقدم العلمي والتقني المعاصر في تكدس أسلحة الدمار الشامل

فقد أدى التقدم العلمي والتقني المعاصر في غياب الفهم الحقيقي لرسالة الإنسان إلى تكدس كم متزايد من أسلحة الدمار الشامل لدى الدول الكبرى وأذنابها مما يهدد البشرية كلها بالفناء، وهنا يستعرض المؤلف التاريخ التطوري بصناعة الأسلحة من التقليدية إلى النووية والكيميائية والأسلحة الحيوية (أسلحة الدمار الشامل) التي تمتلئ بها ترسانات الدول الكبرى وأذنابها مثل الكيان الصهيوني، ويؤكد أن من مساوئ التقدم العلمي والتقني المعاصر - إضافة لما تحدثه أسلحة الدمار الشامل - توظيفه في التجسس والتصنت على عباد الله وتطوير وسائله من التصنت على الهواتف والفاكسات، إلى التسجيل بالصوت والصورة عن بعد، إلى التجسس بواسطة الطائرات بدون طيار، إلى التجسس بواسطة الأقمار الصناعية حتى لم يعد هناك ستر لعبد من عباد الله على هذه الأرض!!

■ الفصل السادس:
دور التقدم العلمي والتقني المعاصر في تلوث البيئة

قال تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ (الأعراف:٥٦)، وقال تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾ (الروم:٤١)، والإفساد في الأرض يشمل بعدين مادي ومعنوي، والإفساد لغة هو إذهاب ما في الشيء من نفع وصلاحية، والفساد هو خروج الشيء عن حد الاعتدال والصلاح.

١- من صور الفساد المعنوي

فساد الاعتقاد (كالكفر والشرك بالله تعالى) وفساد العبادات (كالعبادات الموضوعة بغير ما أراد الله والمنتشرة اليوم مثل عبدة الشيطان)، وفساد كل من الأخلاق والمعاملات (حب استغلال السلطة - التعدي على المال العام - النهب والسلب - الرشوة...).

٢- الإفساد المادي في الأرض

فمن أخطار العلوم والتقنية المعاصرة أنها أدت ولا تزال تؤدي إلى تلوث هائل لمختلف بيئات الأرض براً وبحراً وجواً، بما تقذفه ولا تزال تقذفه المصانع وأجهزة التقنيات الحديثة من كميات هائلة من الملوثات الكيميائية (من الملوثات الغازية والسائلة والصلبة، مثل: غازات أول وثاني أكسيد الكربون وأكاسيد كل من النيتروجين والكبريت والرصاص والزئبق، إضافة إلى الهيدروكربونات غير كاملة الاحتراق وغيرها من الملوثات السامة...) والملوثات الحرارية (ما تحدثه الغازات السامة من ظاهرة الاحتباس الحراري، مما يؤثر على اختلال الميزان المناخي الدقيق للأرض..)، والملوثات الإشعاعية (مكونات الطيف الكهرومغناطيسي - العناصر المشعة التي اتسع استخدامها - توليد الطاقة الكهربائية بواسطة المواد المشعة - توظيف اليورانيوم المنضب - الأشعة النووية والتي لها علاقة بزيادة الإصابة بالأورام السرطانية مؤخراً) واختلال الاتزان المناخي للأرض نتيجة للتلوث البيئي، ومن مظاهره: ظاهرة الاحتباس الحراري، ثقبي الأوزون، ظاهرتي النانو والنينو، والسحب والأمطار

الحمضية والعواصف والأعاصير المدمرة والأمطار والسيول الجارفة وغيرها كثير.

■ الفصل السابع: أسباب التخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر

أسباب تخلف المسلمين عامة هي نفس أسباب تخلفهم العلمي والتقني (الهجمة الصليبية وغزو المغول وعهود الاحتلال العسكري الغربي لمعظم أراضي الدولة الإسلامية، وإسقاط دولة الخلافة، وتمزيق بلاد المسلمين إلى أكثر من ٥٧ دولة، ثم التحرر الشكلي من الاحتلال العسكري مع وجود التبعية الكاملة للغرب أو للشرق، وعلى ذلك يمكن تلخيص الأسباب المباشرة للتخلف العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر فيما يلي:

أولاً: الأسباب المادية لتخلف مسلمي اليوم علميًا وتقنيًا

تمزق العالم الإسلامي المعاصر إلى أكثر من ٥٧ دولة ودويلة، مما أدى إلى إفقاره رغم ما يملك من ثروات - تفشي الأمية بمتوسط حوالي ٥٨٪ - إهمال دراسات العلوم والتقنية في العالم الإسلامي المعاصر في ظل تفشي الفقر في غالبية الدول الإسلامية - قيام مختلف المؤسسات العلمية والتقنية في دول العالم الإسلامي المعاصر على أنماط مستوردة لا تنبع من عقيدتها وتراثها ولا من حاجات أفرادها ومجتمعاتها، فرغم وجود ٢٥٠ جامعة إضافة إلى ٥٠٠ معهد علمي عال وحوالي ١٠٠٠ من مراكز البحوث ولكنها جميعاً لم تحقق نهضة علمية وتقنية حقيقية - استمرار اعتماد المسلمين على جامعات الغرب أو الشرق في تكوين طاقاتهم العلمية المتخصصة - انعدام التخطيط والتنسيق والتعاون بين مختلف المؤسسات العلمية والتقنية في العالم الإسلامي المعاصر - عدم وجود الحوافز المادية والمعنوية الكافية للمشتغلين بالبحث العلمي والتقني في مختلف دول العالم الإسلامي المعاصر - عدم توفر وسائل البحث العلمي والتقني من الأجهزة والمواد والمعدات والقوى الفنية المساندة والخدمات المكتبية والتوثيقية والمعلوماتية المتطورة في كثير من دول العالم الإسلامي، مما أدى إلى تخلف البحوث العلمية والتقنية رغم وجود أعداد من العقول النابهة والقادرة على العطاء (فقدان الدول النامية قرابة ٤٠٠ ألف متخصص رحلوا إلى الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا منذ بداية الستينيات حتى منتصف السبعينيات كما نشرت جريدة «لوموند ديبلوماتيك الفرنسية» (هجرة العقول) - اعتماد الجامعات والمعاهد الفنية ومراكز البحوث في كثير من الدول الإسلامية على أعداد كبيرة من الأساتذة والفنيين غير المواطنين - عملية تمييز الأجانب على كل المواطنين والوافدين من العرب والمسلمين في جامعات ومعاهد ومراكز بحوث بعض الدول الإسلامية - تسليم المراكز القيادية فيها إلى أقل الناس تأهلاً لحمل أمانة المسؤولية والقيام بتبعاتها - اعتماد الدول الإسلامية على الاستيراد أساساً من الدول الأخرى بدلاً من التكامل فيما بينها (حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية لا يمثل أكثر من ١٪ من تجارتها الدولية).

■ من أسباب تخلف المسلمين العلمي الهجمة الصليبية والاحتلال الغربي لمعظم أراضي الدول الإسلامية وإسقاط دولة الخلافة

■ من الوسائل اللازمة لتحقيق نهضة علمية للأمة لابد من التعاون في تأسيس مراكز إسلامية لصناعة الأجهزة العلمية والتقنية المتخصصة وصيانتها وتطويرها

ثانياً: الأسباب المعنوية لتخلف مسلمي اليوم علميًا وتقنيًا

(غياب التطبيق الصحيح للإسلام - غياب الفهم الصحيح لرسالة الإنسان في هذه الحياة - غياب الشعور بالمعنى الحقيقي للإخوة الإسلامية وواجباتها - الصراع الشديد بين دعاة التغريب ودعاة التأصيل - الشعور الداخلي لدى الكثير (قيادة وأفرادا) بالانهزام والتخلف والضعف أمام التكتلات الكبرى - الهوة السحيقة التي تفصل قلة من المثقفين عن السواد الأعظم من الأميين وأشباه المتعلمين - غياب البيئة الصالحة للتقدم العلمي والتقني في ظل الاستبداد السياسي الذي يسود معظم دول العالم الإسلامي اليوم).

■ الفصل الثامن: مقومات التقدم العلمي والتقني في العالم الإسلامي المعاصر

فمقومات أي تقدم إنساني هو الإنسان ذاته، وأول مقومات التقدم البشري هو الإسلام ذاته روحيًا وماديًا، والذي يقرر أن الأرض لله يورثها من يشاء ويعتبر الأخوة الإنسانية من حقائقه الرئيسية، وقد حبى الله تعالى العالم الإسلامي بنصيب وافر من الثروات (مقومات بشرية مليار ونصف هي قرابة ربع سكان الأرض - مقومات أرضية أكثر من أربعين مليون كيلو متر مربع أكثر من ربع مساحة اليابسة - مقومات بحرية تخترقها أهم خطوط المواصلات البحرية، وموانئ هامة وتتحكم في مداخل كل من المحيط الهندي والبحر الأحمر والأبيض والأسود وغيرها) - مقومات اقتصادية (ثروة زراعية أكثر من ٤٠٠ مليون فدان تشكل ١١٪ من مساحة الأرض المزروعة في العالم و٣٩٤ مليون هكتار من الغابات تشكل ٩,٧ من مساحات الغابات في العالم) - ثروة حيوانية

(١٠,٨ من قطيع الماشية العالمي - ٢٤٪ أغنام، ٣٧٪ ماعز و٧٦٪ من الإبل في العالم و٦٪ من الأسماك) - مصادر طاقة (حيث يملك العالم الإسلامي ما بين ٧٢٪ و٧٧٪ من احتياطي النفط العالمي وأكثر من ٤٠٪ من احتياطي الغاز الطبيعي العالمي...) - الثروة التعدينية (من مثل القصدير ٢٥٪ من احتياطي العالم والكروم ٢٣٪ والمنجنيز ٩,٢٪ والفوسفات ٤٥٪ من احتياطي العالم وخامات المواد المشعة وغيرها).

مقومات تعليمية وتدريبية (٢٥٠ جامعة و٥٠٠ معهد عالي و١٠٠٠ مركز أبحاث وغيرها).

يقول الدكتور ت.ب ايرفنح الأستاذ بجامعة تنسي الأمريكية، والذي منّ الله عليه بالإسلام مخاطباً المسلمين: (أفيقوا من غفلتكم لقيمة هذا النور الذي تحملون والذي تتعطش إليه أرواح الناس في مختلف جنبات الأرض، تعلموا الإسلام وطبقوه واحملوه لغيركم من البشر تنفتح أمامكم الدنيا ويدن لكم كل ذي سلطان).

■ الفصل التاسع والأخير: الوسائل اللازمة لتحقيق نهضة علمية وتقنية في العالم الإسلامي المعاصر

ويمكن تلخيصها فيما يلي:

أولاً: الوسائل المادية: العمل على محو الأمية وفق خطة محددة - إعادة بناء النظم التعليمية على أسس إسلامية صحيحة وموائمة لاحتياجات مجتمعاتنا - إعادة النظر في مهمة الجامعات والمعاهد العليا والعمل على تطويرها كماً وكيفاً - أن يكون لكل دولة إسلامية أجهزة لتنظيم البحث العلمي وتخطيط برامجه مع التنسيق على مستوى العالم الإسلامي - إنشاء سلسلة من المؤسسات الإسلامية للعلوم والتقنية المحلية والإقليمية والدولية من بين مهامها: الحصر الدقيق للكفاءات العلمية المسلمة - ربطها في اتحاد عالمي - وضع سياسة علمية وتقنية ومستقرة وبعيدة المدى للعالم

■ الدكتور ت.ب ايرفنح الأستاذ بجامعة تنسي الأمريكية مخاطباً المسلمين:

(أفيقوا من غفلتكم لقيمة هذا النور الذي تحملون والذي تتعطش إليه أرواح الناس في مختلف جنبات الأرض، تعلموا الإسلام وطبقوه واحملوه لغيركم من البشر

الإسلامي والعمل على تنفيذها - التنسيق بين مختلف المؤسسات العلمية والتقنية في العالم الإسلامي في إطار من التكامل - مراجعة خطط البحوث العلمية والتقنية في العالم الإسلامي ووضع الأولويات وفق الاحتياجات - تشجيع البحث العلمي والتقني بين المسلمين بعقد المؤتمرات والندوات المتخصصة ونشر الدوريات والتشجيع على التأليف والترجمة والنشر وتخصيص المنح والجوائز والمكافآت وغيرها التي تتمثل في مناقشة مشكلات العالم الإسلامي والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها وكذلك إنشاء مراكز للبحوث العلمية والتقنية المتخصصة، ومراصد فلكية وأرضية ومؤسسات للطاقة من مهامها استقطاب الطاقات المسلمة المحلية والعالمية، والتي تعني إعادة كتابة العلوم البحتة والتطبيقية من منطلق إسلامي، وضع برامج زمنية محددة لترجمة أمهات الكتب العلمية والتقنية المختلفة إلى اللغة العربية وغيرها من اللغات الرئيسية في العالم الإسلامي مع التعليق على ما قد يرد فيها من أخطاء تتعارض مع قضية الإيمان مع العمل على إصدار مؤلفات ودوريات وموسوعات علمية وتقنية إسلامية عامة ومتخصصة، تشجيع عملية النشر العلمي والتقني وتطوير عمليات الطبع والتوزيع، كذلك التعاون في تأسيس مراكز إسلامية لصناعة الأجهزة العلمية والتقنية المتخصصة وصيانتها وتطويرها - إعداد ورعاية الفنيين والمعاونين في شؤون البحث العلمي - إنشاء مركز عام أو مراكز إقليمية للملكية الصناعية ووثائق براءات الاختراع تقوم بتنسيق تشريعات الملكية الصناعية في العالم الإسلامي وحماية حقوق المخترعين المسلمين - العمل على تطوير تدريس العلوم في مختلف المراحل لتساير التطورات العالمية - العمل الجاد لتوحيد الأمة الإسلامية على مراحل منطقية علمية وكفانا من التبعية المذلة.

ثانياً: الوسائل المعنوية

العمل على إحياء المفهوم الصحيح للبحث العلمي والتقني في الإسلام وبلورة النظرية الإسلامية للعلوم والتقنية مثل تعميق قسم البحث العلمي والتقني في نفوس المسلمين، وإبراز إضافات المسلمين للعلوم في مختلف العصور وإحياء الشعور بالانتماء للأمة الواحدة بين المسلمين، الدعوة إلى الالتزام الدقيق بالإسلام الصحيح على مستوى الأمة أفراداً ومجتمعات ودعوة الناس كافة إلى الإسلام وفي مقدمتهم العلماء والمفكرون وأصحاب الرأي في الكتل العالمية الكبرى خاصة بعد أن سئموا الحياة المادية وعاشوا ويلاتها.

إبراز الاستنتاجات الكلية للعلوم خاصة ما يؤكد منها على حقيقة الخلق وابتدائه وعظمة الكون ووحدة بنائه وإعجاز ظواهره وسننه وقوانينه وحتمية نهايته وفنائه وإمكانية الوحي السماوي بل وضرورته. إبراز الإشارات العلمية في القرآن الكريم وإثبات سبقها للعلوم البشرية بالمئات من السنين، والتي كانت سبباً في إقبال الكثير من العلماء المعاصرين على الإسلام لأنها من خالق الكون ومبدع الوجود الذي ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى:١١)، وهي مقترحات تحتاج إلى آذان صاغية، وعقول واعية، وقلوب مؤمنة، وسواعد عاملة حتى تتحقق صحوة المسلمين لتسعد بهم البشرية ولنجاتها من الهاوية التي تتردى فيها اليوم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أنشودة المخدِّرات

شعر: شريف قاسم

هل غابَ الوعيُ من الفِكَرِ؟! أم غامَ الزيفُ على البصرِ؟!
ما بالُ شبابٍ قد وهنوا وانقادوا اليومَ لمنحَدَرِ !!
بحبوبٍ . آهٍ . تخدِّرُهم وتسوقَ المدمنَ للخُسُرِ

□□□

ذهبتْ بالعقلِ وبالمالِ وأتتْ بثقيلِ الأهوالِ
لم تُبقِ لصاحبِها دينًا أو بعضَ بصيصِ الآمالِ
والمدمنُ دمَّرَ أُسرتَه بالرُّعبِ، وسوءِ الأحوالِ

□□□

فالوالدُ أمسى مفجوعًا إذْ حلَّ الأسوأُ بالولدِ !!
والأُمُّ بُكاها متَّصلٌ والهمُّ تغلغلَ في الكبدِ
والأسرةُ أضحتْ في كدرٍ فربيعُ الفِلذةِ قد ولَّى
الدِّينُ يحرِّمُ ما يؤذي والعلمُ أتى بالبرهانِ

ما للإنسانِ تَخَبَّطَهُ بالمنكرِ كفُّ الشيطانِ

بحبوبٍ حيثُ تُخدِّرُه فيخورُ بها كالحيوانِ

□□□

يا بائعَ عمْرًا، والشَّاري شيطانُ الإنسِ أو الجِنِّ

يرميكَ لنارٍ موقدةٍ لتعيشَ شبابَكَ في حُزْنِ

فاحذرْ من حبَّةِ هلوسةٍ أو كأسِ سُلافٍ من دنِّ

□□□

أعلمْتَ مفاسدَ شاربِها إذْ جاءَ إليها مخدوعا

فأماتَ هناكَ كرامتَه ورمتْهُ الخمرةُ مصدوعا

فجفاهُ الناسُ لخسَّتِه وطوتْهُ الوحشةُ مقطوعا

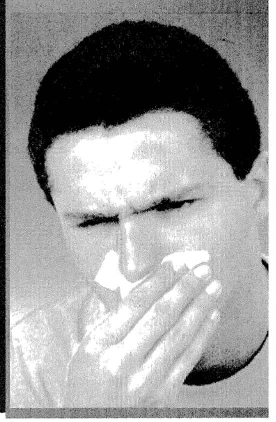
فصل الربيع ... وأمراض الحساسية وطرق الوقاية

جاء الربيع وهو موسم الحساسية وما يرافقها من رشح وعطاس وسعال وحكة في العينين.

فما أعراض الحساسية وما أشكالها وما سبل الوقاية والعلاج، ولماذا فصل الربيع أصبح موسماً تبدأ فيه الحساسية بالانتشار؟

يؤكد الأطباء والباحثون في أمراض الحساسية والربو وعلوم المناعة أن الطقس يلعب دورا واضحاً في تفشي أو انحسار أمراض الحساسية بين الناس، وان فصل الربيع وبعض فترات الصيف تعد موسماً للحساسية المفرطة التي تتجلى فيها أعراض المرض إلى أبعد الحدود، وذلك نتيجة انتشار غبار اللقاح أو ما عرف علميًا بـ (غبار الطلع) الناشئ عن التلقيح بين الأشجار والزهور والأعشاب إلى جانب انتشار غبار الأتربة في الجو بهذا الموسم، بينما تخفض أمطار «مارس» من أعراض الحساسية وتعود للظهور عقب انتهاء المطر أو سقوط الثلج، ويزداد انتشارها كلما ازداد الجفاف في الجو، لكن يبقى الربيع الفصل الرئيسي للحساسية بسبب النمو الجديد لأوراق الأشجار والنباتات المزهرة وإلى انتشار غبار النخيل وحبوب اللقاح وانتشار الحشرات المجهرية التي تعيش على جلد الإنسان ما يتسبب في إثارة الجهاز المناعي محدثة أمراض الحساسية.

وتعرف الحساسية بأنها ردة فعل غير طبيعية للمسببات، فوسائل الجسم الدفاعية تخطئ في التعرف على العوامل المسببة للحساسية، ولعل أكثر أنواع الحساسية شيوعاً حساسية الأنف.



■ الفرق بين الحساسية ونزلات البرد؟

• يختلف الزكام عن الحساسية ان الأول يحل نتيجة العدوى بفيروس ويستمر من (٧ - ١٠) أيام ويكون مصحوباً بارتفاع درجات الحرارة، بينما الحساسية تستمر أسابيعاً أو شهوراً.

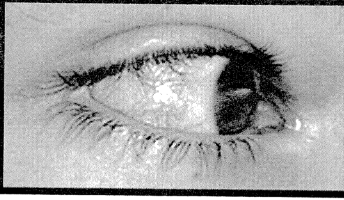
إن وسائل الأنف في حالة الزكام يكون سميكاً وأصفر، أما في حالة الحساسية فيكون رقيقاً وشفافاً وتصاحبه عادة حساسية في العين وحكة بالفم والجلد.

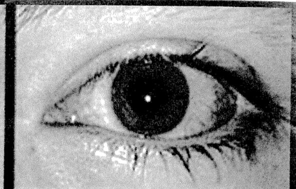
ومرضى الحساسية يولدون ولديهم استعداد وراثي للحساسية، غير أن بعضاً من أنواع الحساسية تكسب مع الوقت.

وقلما تكون الحساسية الموسمية خطيرة، مع أن أعراضها تكون مزعجة لا سيما إذا صاحبتها صعوبة في التنفس أو عطس مستمر.

■ العلاج

وهناك أدوية وعلاجات يقوم بوصفها الطبيب فهناك مضادات الهستامين وبخاخات الأنف وقطرات العين وبعض المسكنات، وهذه الأدوية كلها تعالج الأعراض لكنها لا تشفي من المرض، ويوجد كذلك مصل مضاد لمسببات الحساسية يتكون من بروتينات لقاح النبات المسبب للحساسية، وهذا المصل يعمل على تغيير استجابة الجهاز المناعي المسبب





■ ومن أجل الحفاظ على الصحة في فصل الربيع، يجب ألاّ يتعرض مريض الحساسية للعواصف الترابية أو الغبار المتصاعد جراء التنظيف

●●●●●●●

■ الرمد الربيعي يصيب الذكور أكثر من الإناث في سن الخامسة حتى العشرين

●●●●●●●

للحساسية ما يؤدي أحياناً إلى القضاء على المرض.

ومن أجل الحفاظ على الصحة في فصل الربيع، يجب ألاّ يتعرض مريض الحساسية للعواصف الترابية أو الغبار المتصاعد جراء التنظيف، والابتعاد عن التدخين، وارتداد نظارة شمسية في الصباح مع غسل العينين جيداً بالماء الفاتر، وعدم استخدام السجاد للأرضيات واستبدالها بالخشب أو الرخام، والحرص على عدم اقتناء الحيوانات الأليفة في البيت، ورش المبيدات لقتل حشرة الفراش التي تعد من أهم مسببات الحساسية، لا سيما حساسية الصدر والجيوب الأنفية، وغسل شعر الرأس وتنظيفه قبل الذهاب إلى الفراش، وغسل السرائر والمخدات وبطانيات الغطاء بماء ساخن، وإقفال النوافذ في مرحلة انتشار حبوب اللقاح.

الرمد الربيعي

ومع قدوم فصل الربيع يعاني البعض من احمرار العين مع حكة مستمرة، إلى جانب نقص في القدرة على الرؤية بوضوح.

ويقول الأخصائيون: إن حساسية العين هي الأكثر انتشاراً ويطلق عليه (الرمد الربيعي) والأطفال هم أكثر من يتعرضون له.

ومن أكثر أمراض العيون التي تصيب الإنسان في فصل الربيع:

هو مرض الرمد الربيعي هو أحد أنواع الحساسية التي تصيب ملتحمة العين، وهو رمد غير معد وعادة تنتهي نوبات المرض عندما يكبر الشخص.

■ الأشخاص المعرضون للإصابة؟

الذكور أكثر من الإناث في سن الخامسة حتى العشرين، وكذلك الأشخاص الذين لديهم استعداد وراثي للحساسية وينتشر المرض أيضاً بين سكان المناطق الحارة.

■ أعراض المرض

من أعراض المرض: ظهور حكة في العينين سببها إفراز مادة (الهيستامين)، وإفرازات مخاطية صفراء أو بيضاء اللون تتكون على شكل خيوط لزجة، وهبوط الأجفان العلوية، والإحساس بجسم غريب في العين.

ومن الأعراض الأخرى زيادة الدموع واحمرار في العينين، وعدم القدرة على تحمل الضوء، وضعف النظر في الحالات المتقدمة نتيجة الالتهابات أو تقرحات في قرنية العين. وهناك أسباب متعددة إلى جانب الرمد الربيعي منها التهابات العين الفيروسية والبكتيرية والإصابات ووجود الأجسام الغريبة وانسداد مجرى الدمع.

■ الحساسية وتلف العين

الحساسية مؤلمة ومؤذية وتجعل المصاب لا يحس بالراحة، ولكن في الغالب لا تؤدي إلى تلف العين، وإن كانت الحكة الشديدة للعينين قد تؤدي إلى جرح القرنية وتخدشها.

واستخدام العدسات اللاصقة غير مرغوب فيها لأنها تؤدي إلى زيادة الأعراض، كما أنها قد تؤدي إلى التهابات العين الفيروسية والبكتيرية.

ولذلك يجب الابتعاد قدر الإمكان عن الشمس والأتربة مع استخدام المياه الباردة لغسل العيون أو استخدام الكمادات الباردة.

وهناك نوعان للعلاج: علاج دائم لتقليل حدوث الحساسية والأعراض المصاحبة لها من حكة العين وغيرها، وعلاج مؤقت لتقليل الالتهابات. ولابد من الإشارة هنا إلى أهمية عدم الإكثار من استخدام قطرات (الكورتزون) إلاّ تحت إشراف الطبيب المختص.



●●●●●●●●●●●●●●●●●

أفادت دراسة أجريت في مستشفيات بولاية ديلوار الأمريكية بأن إجراء عملية استئصال اللوزتين داخل المحفظة من شأنه أن يقلل من نسبة حدوث مضاعفات هذه العملية الجراحية كالنزف المتأخر مثلاً مقارنة بعمليات استئصال اللوزتين بالتسليخ الكهربائي.

وأكثر ما يثمن هذا الأسلوب الجديد في نظر الأطباء هو تقليله لعدد حالات النزف بعد الجراحة والتي كانت سبب العديد من المشاكل سواء للطفل أو للوالدين، ولهذا كله فلا بد من أن يؤخذ هذا الأسلوب الحديث بعين الاعتبار من قبل الأطباء المعالجين.

كل هذا الصراخ، وما من مغيث؟

العلمانيون العرب، استطاعوا السيطرة على حوالي من (٨٠-٩٠٪) من مقدرات الوطن السياسية والاقتصادية، وتمكنوا من زحزحة جل القوانين التي تقف عثرة في طريق هيمنتهم على ما تبقى من رفاة الوطن.

لم يعد صراع النَفَس الأخير على الحكم، كما تتوهم بعض الأنظمة، وبعض أصحاب الرأي، ولكنه على ثمالة ما يمكن أن يحفظ للمسلمين البقية الباقية من فلول كرامتهم الجريحة في أوطانهم، وبأيدي مواطنيهم، أمام الهجمات الشرسة الضارية التي يفلح العلمانيون في شنها عبر منابرهم وبقدراتهم في كل مكان، حتى ان آراء ذوي الشأن في صميم القضايا التي تتعلق مباشرة بشؤون المسلمين الشخصية - كمسألة ختان الإناث، وقوامة الرجل، وخلع المرأة... وغيرها - لم تعد تجدِ مكانها إذا خالفت أهواءهم، وإنما رأينا - إلى ذلك - تحولاً حاداً لدرجة التراجع عن المواقف، ونقض الآراء في ذات المسألةِ الواحدة لنفس الأشخاص، فقضية «ختان الإناث» - مثلاً - أفتى نفس الشخص - وهو مفتي - بضرورتها، ثم نقض فتواه - وهو في مكان أقوى - بعدم ضرورتها، فما الذي حدث؟



بقلم:
يوسف شهير
yo-shahir-mshoer52@yahoo.com

وليست إزاحة قانون بقانون، أو مادة بمادة هنا أو هناك إلا أكبر دليل على النشاط العلماني وتأثيره وحراكه المستمر لإقصاء الدور الإسلامي الواقف في وجه طموحهم وفسادهم الناتج عن سيطرة العلمانية واحتكارها للعديد من ثروات الأمة خلف رأسمالية جشعة مستبدة طاغية لا تعرف الرحمة مثقال ذرة.

يصل الصراخ ذروته، إلى درجة الهياج الهستيري للمدافعين عن الإسلام والمسلمين، وما من مغيث، لأن هذا الصراخ وهذا الهياج فقد قوة الدفع الشعوبية المغيبة في اللاوعي وهي تدور في طاحونة البحث عن قوت يومها، والمدفونة تحتٍ ركام أبواق الضلال، وأطلال الجهل الجديد المعروف إعلامياً بطابور المثقفين، وهم من الإسلام - وغيره - ومن ثقافته أبعد من السماء إلى الأرض، ولكن لا يشعرون.



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكى بنظام الدفعات
المقر الرئيسى : 888808 داخلى : 222 الخط الساخن للفروع : 822855
الخط الساخن للوحدات: 3921977 خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

هواتف الفروع

صباح السالم	5519009	الصليبيخات	4870242
الأندلس	4899761	الصيحاء	2531315
مجمع الاوقاف	822855	الصباحية 1	3623614
الفردس	5436910	الصباحية 2	3622146
الروضة	2545022	الخالدية	4843457
الجهراء	4556001		

هواتف الوحدات . وحده الاوقاف 2453049 وحده مجمع الدوس (1): 3921977 وحده الجهراء 4584152

اللجنة النسائية جنوب السره منطقه حطين ق 4 بجانب بيت التمويل الكويتي 7031855 - 7031844



